

أيام الله

ليميز الخبيث من الطيب

المقاومة ومفاتيح النصر





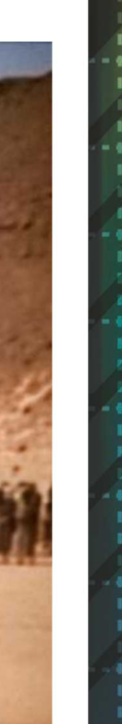
مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

رئيس التحرير
حامد النجم
مدير التحرير
محمد يوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي
أ. أحمد عبد الرزاق
أ. محمود إبراهيم
عبد الرحمن سعيد
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحلي
الإخراج الفني
أيمن عبد الكريم

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :
www.ktb-20.com



ليميز الخبيث من الطيب

بقلم: رئيس التحرير

من يقرأ التاريخ يجد فيه الدروس ومنه يأخذ العبر؛ لكن الحقيقة أن قليلا ممن يقرأ يعتبر وقليلا من ينتفع، ومن دروسنا العظيمة من صدر الإسلام ما حدث للمؤمنين في معركة أحد؛ فلقد ابتلي المؤمنون بلاء عظيما باستعجال نفر منهم إذ نزلوا لجمع الغنائم بمجرد أن لاح لهم النصر – ولم يتحقق بعد -، فاندفعوا واستعجلوا وعصوا الرسول ﷺ الذي أمرهم بالثبات.

ورغم أن ذلك كان ابتلاء عظيما إلا أنه في ذات الوقت كان درسا بليغا؛ فالحكمة منه أن ينتفع منه المؤمنون في قابل أيامهم وينتبهوا من هذا الخطأ في مسيرتهم، وبالرغم من نزول الآيات بهذا وورود الروايات بتفاصيل ذلك الحدث وتأليف العلماء حوله ومعرفة كل المؤمنين به؛ لكن للأسف فإن قليلا منهم من انتفع وثلة فقط من انتبهت، أما الغالبية فلا يزالون يقعون في ذات الخطأ رغم معرفتهم وعلمهم بهذا الدرس وأمثاله في التاريخ، فنجدهم يقدمون الدنيا العاجلة على الآخرة، ونرى حرصهم على المصلحة الخاصة أولى في نظرهم من مصلحة الجماعة التي تقتضي تناسق الصفوف وتقاسم الأدوار الذي يتحقق بطاعة القائد.

ومن يتأمل يجد أنه غالبا ما يكون الدافع لهؤلاء في فعلهم هذا هو توقعهم لمصلحة يخشون ضياعها، ونصر يتوهمون وقوعه فيستعجلون في حيازته، ومغانم يظنون توفرها، ومن يدقق في أفعالهم يرى كأن مصلحتهم الشخصية باتت هي الهدف الذي لا ينتظرون غيره، ورغم الشعارات التي يرفعونها إلا أن أفعالهم تدلل على أن الدنيا أصبحت الغاية التي يسعون لها وليست وسيلة توصلهم إلى الآخرة، فاختلطت عندهم المفاهيم وانقلبت المعاني وأصبحت الغاية وسيلة والعكس صحيح.

وبسبب هذا الخلط الذي نتج عن تربية تسللت لها الأنانية من حيث لا يعلمون، انعكست هذه الأنانية على كل أفعالهم؛ فأصبح منهجهم في الحياة هو محاولة (الاستحواذ) على ما يقع تحت أيديهم والتنافس على الدنيا الفانية بكل تفاصيلها وباتباع كل الوسائل المتاحة لهم، حتى أنهم قلدوا من يقول أن (الغاية تبرر الوسيلة) بل وصل الأمر بهم للوقوع في الحرام عن طريق أكل السحت وسلوكهم لطرق نهى الله عنها أعظمها الوقوع في الدماء.

والمصيبة التي يرفض الاعتراف بها هؤلاء؛ أن أخطاءهم القاتلة هذه لا يقتصر أثرها عليهم؛ بل تنعكس على الآخرين، وخطرها يتعداهم إلى الأمة جمعاء، وربما يمتد أثرها إلى أجيال قادمة، والأغرب أنهم آخر من يكتشف أن مصلحتهم الخاصة التي اندفعوا لأجلها لن تتحقق، وأنها كانت مجرد سراب ضيعوا لأجل الوصول إليه دينهم ودنياهم؛ بل ودنيا الآخرين، فمتى تكون صحوة هؤلاء الغافلين؟!

والأيام دُوَل - ودوام الحال من المحال- فالتعويل كله على شعبنا الأبي الصابر الواعي - والأيام تكفلت بكشف هؤلاء بزيفهم وتخبطهم أمام الشعب ونشدّ ونؤازر حراك العراقيين في كل المحافظات حتى استرجاع الحقوق من مغتصبيها الظالمين. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

غزوة بني النضير

ح٥ / ج٢



بقلم: د .عبد الرحمن ناصر الشمري

بسم الله والحمد لله مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وسيد رسل الله أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه.. خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى وأثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

فهذا هو الجزء الثاني من الحلقة الخامسة من دراسات شرعية متهجية في الأحكام الجهادية والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية.. وقد مررنا بدراسات مهمة سرنا بها على نهج قيادة الرسول ﷺ وتخطيطه للمعارك الفاصلة والغزوات، ووجدنا فيها دروساً رائعة في القيادة والجندية الجهادية، التي لا بد على كل مسلم ومجاهد من الوقوف عندها والأخذ بها في جهاده وهو يخوض معارك الجهاد في أحلك ظرف تمر فيه أمتنا الإسلامية.

ومن المثير للاستغراب تلك الأخطاء التي يقع فيها بعض المجاهدين وهي تذهب بخير كثير من أيديهم، وهم يجانبون أصولاً منهجية قررنا رسولنا الكريم ﷺ في جهاده وفي كل غزوة أو سرية قادها في المسلمين.. والعجب كل العجب لتلك الخسائر التي تقع في صفوف المجاهدين وبين أيديهم هذا العلم العظيم من الفقه والأحكام الجهادية وأحكام السياسة الشرعية من الغزوات النبوية سائر الغزوات الأخرى التي جاءت بعد عصر النبوة.

وتكلمنا فيما مر بنا في الشهر الماضي من الجزء الثاني من الحلقة الخامسة حول غزوة بني النضير التي جاءت بعد غزوة (أحد) وأنها ترتبط بشيء من التأصيل الشرعي مع غزوة بني قينقاع التي جاءت بعد معركة (بدر).. وقررت الحلقة الماضية بأن المسلمين يجب عليهم أن لا يغفلوا عن اليهود وعن مكرهم ودسائسهم سواء كانوا منتصرين وفي حال تمكين، أو كانوا في غير حالة النصر العسكري منهزمين في الميدان، لأن اليهود لا يتوقف مكرهم للأمة الإسلامية في أي حال من الأحوال، وكما قال الله تعالى: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[سورة البقرة: من الآية ٢١٧]. وتكلمنا في الحلقة الماضية حول (غزوة بني قينقاع) التي كانت بعد غزوة بدر.. حيث أجلنا دراستها من ذي قبل كي نجمل دراستها مع غزوة بني النضير لأسرار وأحكام بارزة تكلمنا عنها في العدد (٧٤) من مجلة الكتائب.

اليوم نتكلم عن غزوة بني النضير بالتفصيل وإجلائهم من المدينة بنصر تحقق على أيدي رسول الله ﷺ وعلى أيدي صحابته الكرام ﭫ. ومن المقرر عند علماء السيرة أن غزوة بني النضير كانت بعد (معركة أحد).. وكان اليهود قد غلا فيهم دم الغيض والحقد على الرسول ﷺ من أجل النيل منه في المدينة، ويظنون أن المسلمين قد ضعف جانبهم بعد الذي حدث لهم بعد معركة أحد وما حدث للمشركين من غلبة في الميدان العسكري، غافلين عن النصر الذي تحقق للمسلمين من دروس (غزوة أحد).. "ويرى علماء السيرة أن غزوة بني النضير كانت بعد

معركة أحد، في ربيع الأول من السنة الرابعة من الهجرة، وقد ردّ الإمام ابن قيم الجوزية (رحمه الله تعالى) على من زعم: أن غزوة بني النضير كانت بعد بدر بستة أشهر.. حيث زعم محمد بن شهاب الزهري (رحمه الله تعالى): أن غزوة بني النضير كانت بعد بدر بستة أشهر، وهذا وهم منه أو غلط عليه، بل الذي لا شك فيه: أنها بعد (أحِد)، والذي كانت بعد بدر بستة أشهر هي غزوة (بني قينقاع)، وقريظة بعد الخندق، وخيبر بعد الحديبية ". ينظر: [زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم: ٣/ ٢٤٩]. وقال ابن العربي (رحمه الله تعالى): والصحيح أنها بعد أحد، وإلى هذا ذهب ابن كثير (رحمه الله تعالى). ينظر: [أحكام القرآن، لابن العربي: ٤/ ١٧٦٥؛ حديث القرآن عن غزوات الرسول ١/ ٢٥٤ ؛ﷺ].

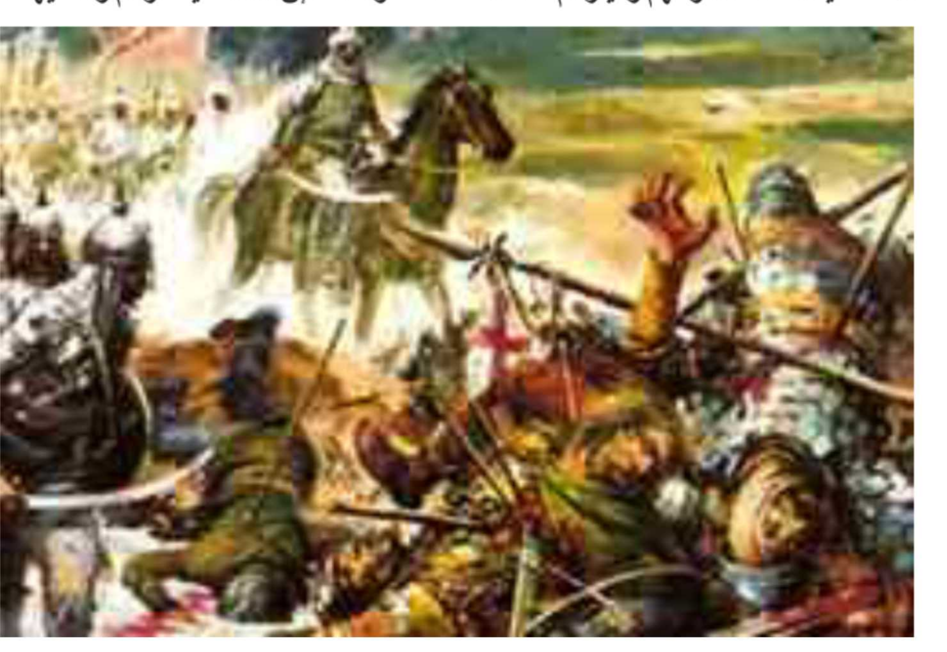
سبب غزوة بني النضير:

بعد الهزيمة العسكرية التي وقعت للمسلمين في غزوة (أحد)، تجرأ اليهود على المسلمين، وبدأوا يكاشفونهم بالغدر والعداوة، ويتصلون بالمشركين والمنافقين ويعملون لصالحهم ضد المسلمين، والنبي ﷺ صابرًا متحملاً لأذاهم وجرأتهم، وخاصة بعد وقعة الرجيع ومأساة بئر معونة التي قتل فيها سبعون رجلاً من أفاضل الصحابة في كمين غادر للمشركين وحلفائهم اليهود، وقد تألم النبي ﷺ لهذه المأساة التي قتل فيها سبعون من أصحابه تألمًا شديدًا.

وذات يوم خرج النبي ﷺ، في نفر من أصحابه إلى طريق قباء يريد ديار بني النضير، يستعينهم في ديّة القتيلين العامريّين اللذين ذهبا ضحيّةً جهل عمرو عمرو بن أميّة الضمري بجوار رسول الله ﷺ لهما، وذلك تنفيذاً للعهد الذي كان بين النبي ﷺ وبين بني النضير حول أداء الديات، وإقراراً لما كان يقوم بين بني النضير وبين بني عامر من عقود وأحلاف.. ووصل إلى أحد مجالسهم واستقبلوه بالبشاشة والترحاب.

فخرج بعض من يهود بني النضير مِمّن سوَّل لهم الشيطان أعمالهم، فتآمروا على قتل الرسول ﷺ، "وقالوا: أيكم يأخذ هذه الرحى فيصعد بها فيلقيها على رأس محمد فيشدخ بها رأسه؟ فقال أشقاهم عمرو بن

جحاش: أنا. فقال لهم سلام بن مشكم: لا تفعلوا، فوالله ليُخْبَرَنَّ بما هممتم به، وإنه لنقض العهد الذي بيننا وبينه.
ولكنهم أصروا وعزموا على تنفيذ هذه الخطة الخبيثة، فلما جلس النبي ﷺ إلى جنب جدار بيت من بيوتهم وجلس معه أبو بكر وعمر وعلي وطائفة من أصحابه ﷺ، وصعد المجرم على سطح المنزل لينفذ فعلته المشئومة، ولكنّ الله سبحانه وتعالى أرسل جبريل الأمين إلى رسول الله ﷺ ليُعلِمه بما همُّوا به، فأخبره جبريل، فنهض النبي ﷺ مسرعًا وتوجَّه إلى المدينة، فلحقه أصحابه فقالوا: نهضت ولم نشعر بك. فأخبرهم بما همَّ به اليهود. ينظر: [المغازي للواقدي: ١/ ٣٦٥؛ و التاريخ السياسي العسكري: ص ٩٠].
وفي هذا قال الله تعالى في كشف خبايا يهود وما يمكرون به للرسول ﷺ ولأمته من بعد من المكر والخديعة المؤامرات: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة المائدة: الآية ١١].. وقال العلماء أن سبب نزل هذه الآية هو سبب غزوة بني النضير. ينظر: [تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٢/ ٣١].
أحداث غزوة بني النضير:
وما لبث رسول الله ﷺ أن بعث محمد بن مسلمة إلى يهود بني النضير يقول لهم:" اخرجوا من المدينة ولا تساكنوني بها، وقد أجلتكم عشرًا، فمن وجدته بعد ذلك منكم ضربت عنقه". فلم يجد اليهود مناصًا من الخروج، فأقاموا أيامًا يتجهزون للرحيل والخروج من المدينة، غير أن رأس المنافقين بن أبيّ بن سلول بعث إليهم أن اثبتوا وتمنّعوا ولا تخرجوا من دياركم؛ فإنَّ معي ألفي رجل يدخلون معكم حصونكم، يدافعون عنكم ويموتون دونكم. فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [سورة الحشر: الآية ١١].
وهناك عادت لليهود ثقتهم، واغتروا بوعود المنافقين، وطمع رئيسهم حيي بن أخطب فيما قاله رئيس المنافقين، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ يقولون له: "إنَّا لن نخرج من ديارنا، فاصنع ما بدا لك".
وكان هذا الموقف موقفًا محرجًا بالنسبة للمسلمين، فإنَّ المسلمين لا يريدون أن يشتبكوا مع خصومهم في هذه الفترة المحرجة من تاريخهم؛ لأنَّ جبهة القتال مشتعلة مع المشركين، فلا يريدون أن يفتحوا جبهة أخرى مع اليهود؛ ولأنَّ اليهود كانوا على درجة من القوة تجعل استسلامهم بعيد الاحتمال، والقتال معهم غير مأمون العواقب والنتائج.
ولكنَّ رسول الله ﷺ حين بلغه جواب حيي بن أخطب كبَّر وكبَّر المسلمون معه، ثم نهض ﷺ لقتالهم ومناجزتهم، فاستعمل على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ﷺ، وسار إليهم يحمل اللواء علي بن أبي طالب ﷺ، فلما وصل إليهم فرض ﷺ عليهم الحصار، فالتجأ اليهود إلى حصونهم، وكانت نخيلهم وبساتينهم عونًا لهم في ذلك، فأمر ﷺ بقطعها وتحريقها، وفي ذلك أنزل الله: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [سورة الحشر: الآية ٥].
فلما رأى المنافقون جدية الأمر، خانوا حلفاءهم اليهود، فلم يسوقوا لهم خيرًا ولم يدفعوا عنهم شرًا.. وقال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [سورة الحشر: من الآية ١١].. وقال تعالى: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴾ [سورة الحشر: الآية١٢].
ولهذا مثَّلهم الله سبحانه وتعالى بالشيطان فقال جل في علاه: ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾. [سورة الحشر: الآيتان ١٦، ١٧].
ولم يطل الحصار طويلاً، وإنما دام ست ليال فقط، حتى قذف الله في قلوبهم الرعب، فانهزموا،، وتهيأوا للاستسلام وإلقاء السلاح، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ قائلين:" نحن نخرج عن المدينة "، فوافق ﷺ على أن يخرجوا منها بنفوسهم وذراريهم فقط دون أسلحتهم، وأنّ لهم ما حملت الإبل إلا السلاح، فوافقوا على ذلك.
ولحقدهم وحسدهم قاموا بتخريب بيوتهم بأيديهم، ليحملوا معهم الأبواب والشبابيك والجذوع؛ حتى لا يأخذها المسلمون، ثم حملوا النساء والصبيان على ستمائة بعير، وأسلم منهم رجلان فقط، وذهبت طائفة منهم إلى الشام.
فقبض رسول الله ﷺ سلاحهم، وغنِمَ أرضهم وديارهم وأموالهم، فوجد معهم من السلاح خمسين درعًا وثلاثمائة وأربعين سيفًا، فكانت أموالهم وديارهم خالصة لرسول الله ﷺ يضعها حيث يشاء، ولم يُخَمِّسها رسول الله ﷺ.. - أي لم يقسِّمها بالخمس كالغنائم -؛ لأنَّ المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب، وإنما أفاءها الله عليهم وساقها لهم بدون قتال، فقسَّمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين الأوَّلين.
كانت غزوة بني النضير في شهر ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة، وأنزل الله في هذه الغزوة سورة الحشر بأكملها.
دروس شرعية وأحكام جهادية وتأصيل للسياسة الشرعية من غزوة بني النضير:
بعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة الحشر الأحداث التي حدثت في غزوة بني النضير، قال: ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾. [سورة الحشر: من الآية ٢]. فهو أمر منه سبحانه وتعالى بأخذ الدروس والعبر من غزوة بني النضير، ومن أعظم العبر فيها إثبات قدرة الله سبحانه وتعالى على تغيير الأحوال وتبديل الحال وتصريف الأمور كيف يشاء سبحانه وتعالى، فلا يقف أمام قوته وقدرته شيء، فهؤلاء اليهود كان الناس جميعًا حتى المسلمون يظنون أن قوتهم وحصونهم التي يتحصنون بداخلها لن يستطيع أحد أن يخترقها أو يخرجهم منها: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾؛ أي أنتم أيها المسلمون مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا، (وَظَنُّوا) أي اليهود أن حصونهم مانعتهم من الله، ولكن الله جل جلاله أتاهم من حيث لم يحسبوا، فسلَّط عليهم جنديًّا من جنوده وهو الرعب، فانهارت معنوياتهم وضعفت هممهم وخارت قواهم، فاستسلموا وخربوا بيوتهم بأيديهم.
الغلبة والتمكين من الله وحده وليس بقوّة أحد أو دهائه أو كثرة العدد:
الغزوة تعلم المجاهدين، بأن عليهم أن يعلموا أن الله هو الذي أجلى هؤلاء اليهود المتحصنين، وأزالهم بعد أن ظنَّ الناس أن حصونهم مانعتهم، فالله عزّ جاهه وجلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه قادرٌ على أن يزيل غيرهم من الكافرين والمتكبرين والظالمين بشرط أن يصلح الناس أحوالهم، ويُقبلوا على منهج ربهم، وينصروا دينه، فإذا حققوا ذلك فإنَّ الله سينصرهم وسيهلك



عدوهم، وقال الله تعالى ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [سورة الحج: من الآية ٤٠].

الغزوة تسجّل أمام المجاهدين وتبيّن لهم طريق النصر:

في الغزوة المباركة التي سجّلت وقائعها سورة الحشر، إشارة إلى أن النصر يكون قريباً إذا سلك الناس طريقه، أمّا إذا تنكّب الناس الطريق، وأخذوا يبحثون عن النصر والعز والتمكين في المناهج الأرضية من المناهج الطاغوتية، فإنَّ النصر سيكون بعيدًا بل محالاً.

كما أن في سورة الحشر إشارة واضحة إلى أن الهلاك متحقق في الوقوف في وجه الحق وتعذيب أهل الحق أو مطاردتهم أو سجنهم، فهؤلاء اليهود لما عزموا على قتل الرسول ﷺ بإلقاء الرحى عليه من سطح البيت، مكر الله بهم فأذلهم وأخزاهم وخرَّب بيوتهم ورحَّلهم من ديارهم بدون أن يتكلف المسلمون أية تكاليف في ذلك، وإنما دخلوا أرضهم بدون خيل ولا ركاب؛ أي بدون حرب ولا مشقة.

وفي السورة أيضاً تحذيرٌ للمسلمين بتجنُّب الغدر والابتعاد عن الخيانة ونقض العهد؛ حتى لا يقع لهم ما وقع لليهود، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

الغزوة تضع أصلاً عظيماً ً في بيان صلة المنافقين باليهود:

من الدروس العظيمة في غزوة بني النضير بيان حال المنافقين وكشف العلاقة الوطيدة والصلة الوثيقة بينهم وبين أهل الكتاب من اليهود والنصارى، حتى إن الله سبحانه وتعالى سماهم (إخوانهم) الذين كفروا من أهل الكتاب فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [سورة الحشر: الآية ١١].

فعلاقة المنافقين باليهود علاقة حميمة، وصلتهم بهم صلة قوية، يعقدون معهم المؤامرات ويتآمرون معهم ضد المسلمين ويوعدونهم بالدفاع عنهم ونصرتهم وحمايتهم من المسلمين: ﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾ [سورة الحشر: من الآية ١١].

المكر السيّئ من الكفار دليل وبشارة من الله بأنه سيحيق بأهله:

ومن الدروس والعبر في غزوة (بني النضير) الإعلام من الله تعالى الذي كتب عنده؛ بأن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله، فمن غدر ومكر ولفَّ ودار فإنَّ لفه ومكره سينقلب عليه في النهاية، فهؤلاء اليهود أرادوا قتل الرسول ﷺ والقضاء عليه، فقضوا على أنفسهم وأهلكوا أنفسهم.. وفي الغزوة بيان بأن المكر السيّىء إذا وقع من الطرف الخصم فهي البشارة للمسلمين بتعجيل نصرهم من الله تعالى.

حكم جهادي في جواز تخريب ممتلكات الخصوم إذا اقتضت ضرورة المعركة:

في غزوة (بني النضير) دليل على جواز تخريب ممتلكات الكفار إذا كانت هناك ضرورة حربية، كما فعل النبي ﷺ حيث قطع نخيلهم وأحرق بساتينهم.









ولقد نصركم الله ببدر

بقلم: د .عبد الملك الزبيدي

قال الله تعالى : ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة، فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾ [آل عمران١٢٣].

سمع الرسول ﷺ بقافلة لقريش متجهة من الشام الى مكة يقودها أبوسفيان فأراد قطع الطريق عليها وان يغنم أموال قريش كما فعلوا بالمسلمين من قبل .

خرج المسلمون من المدينة ومعهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ومعهم فرسان وسبعون بعيرا واستخلف النبي ﷺ ابن أم مكتوم ؓ على المدينة ، سمع ابوسفيان بخروج المسلمين فارسل يعلم قريشا فخرجت قريش وعددهم ألف رجل معهم مائة فرس وجمال كثيرة وغير ابوسفيان طريقه وسلك طريق الساحل وأفلت والقافلة ورجالها وعدتهم سبعون ووصلوا مكة.

وصل النبي ﷺ بدرا وهي موضع بين مكة والمدينة اقرب للمدينة سمي ببدرلبئرحفرها رجل من غفار اسمه بدر.

قبضت جماعة الاستطلاع على غلامين يستقيان ماء ببدراستجوبهماالنبي فعلم مكان قريش، ولما أجابا أنهما لا يعرفان عدد رجالها، سألهما كم تنحرون من الجزر اي الإبل كل يوم؟ فقالا يومًا تسعة ويومًا عشرة فقال الرسول إنهم بين التسعمائة والألف لأن العرب تجعل بعيرًا لكل مائة .

استشار النبي ﷺ أصحابه قائلاً أشيروا علي أيها الناس لمعرفة استعدادهم للقتال فوافقوا ونزل على رأي الحُبَاب بن المنذر في اختيار المكان الملائم للجيش وهو أدنى مقام من ماء بدرفبشرهم بقوله: "سيروا وأبشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين والله كأني أنظر إلى مصارع القوم"، وأخبر النبي ﷺبالمواضع التي سيصرع فيها صناديد الكفر عن أنس ؓ قال: ندب رسول الله ﷺ الناس، فانطلقوا حتى نزلوا بدراً فقال رسول الله ﷺ: " هذا مصرع فلان " ويضع يده هاهنا هاهنا قال: فما ماط أي ما بعد، وما تجاوز أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ) رواه مسلم

التقى الجيشان في بدر في السابع عشر من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة ودعا رسول الله ﷺ ربه بقوله: "اللهم هذه قريشا قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني"وتبارز ثلاثة من قريش وثلاثة من المسلمين ودارت رحى المعركة وقاتل المسلمون بإيمان يتسابقون للاستشهاد في سبيل الله وأمدَّهم الله بالملائكة قال تعالى: ﴿إذ تستغيثون ربَّكم فاستجاب لكم أنِّي مُمِدُّكُم بألفٍ من الملائكة مردفين﴾ [الأنفال٩].

عن ابن عباس: أن الرسول ﷺ قال يوم بدر: (هذا جبريل آخذ برأس فرسه، عليه أداة حرب) رواه البخاري الإمداد هو تثبيت المؤمنين وقتل الاعداء بضرب أعناقهم وأيديهم: ﴿وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئنَّ به قلوبكم وما النَّصر إلاَّ من عند الله إنَّ الله عزيز حكيم﴾ [الأنفال ١٠] ﴿إذ يُوحِي ربُّك إلى الملائكة أنِّي معكم فثبتوا الّذين آمنوا سألقي في قلوب الّذين كفروا الرُّعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كلَّ بنان﴾ [الأنفال ١٢].

وسمع أحد المسلمينَ ضربة ملك لأحد الكفار وصوته يزجر فرسه عن ابن عباس قال: (بينما رجل من المسلمين يومئذٍ يشتدّ في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه، فخرّ مستلقياً، فنظر إليه، فإذا هو قد خُطم أنفه، وشقّ وجهه، كضربة السوط، فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري، فحدث بذلك رسول الله ﷺ فقال: (صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة) رواه مسلم وبدر يوم الفرقان فرق الله فيه بين الحق والباطل انتصرالإسلام رمز القيم والتوحيد والحياة السوية والأخلاق واندحر الشرك والوثنية رمزالانحدار والتخلف وإهدار الكرامة الإنسانية أكرم الله المؤمنين بالنصر المؤزّر وقمع الكفار بأول مواجهة عسكريةكبرى تساقطت رؤوس الطغاة كفرعون الأمة أبي جهل والعاص بن هشام وأمية بن خلف وقتلوا سبعين وأسروا سبعين ورجعوا بالغنائم اللهم انصرنا كما نصرت الاسلام في بدر امين.





عين جالوت

الواقعة والمغزى

بقلم: د .عماد الدين خليل

في منتصف عام ٧٥٨ هـ (١٢٦٠ م) بعث هولاكو من الشام برسله يحملون رسالته المشهورة إلى سلطان مصر المملوكي: سيف الدين قطز..

كان هولاكو في قمة انتصاراته.. وكان المغول قد اكتسحوا القوى الإسلامية واحدة بعد الأخرى، وهدموا متاريسها وجدرانها، وسووا الطريق أمام جحافلهم المتقدمة غرباً.. ما من قيادة إسلامية، من أواسط آسيا وحتى أطراف سيناء، إلا وأذعنت لهم طوعاً أو كرهاً.. وكان السيف الوثني المغولي يعلو على السيوف، وكان الرأس الذي لا ينحني له يُطاح به في التوّ واللحظة.. وحتى أولئك الذين اختاروا السلامة ولووا رؤوسهم عجزاً عن المجابهة وهروباً من الموت.. وقعوا في مصيدة الموت التي كان المغول يتفننون في نصبها وفي تعذيب خصومهم وهم يتقلبون في شباكها.

والذي حدث في بغداد معروف.. ومعروف أيضاً المصير المفجع الذي آلت إليه أكبر قوتين إسلاميتين في المشرق: الخوارزميون في بلاد فارس وما وراء النهر، والعباسيون في العراق..

سنوات عديدة والمطاردات الرهيبة لا تفتر بين المغول وبين السلطان الخوارزمي الأخير جلال الدين منكبرتي.. وصراع الحياة والموت يعرض مشاهده الدامية في مساحات واسعة من الأرض، شهدت جهات ما وراء النهر وشمالي الهند وبحر قزوين وشمالي العراق والجزيرة الفراتية والأناضول بعضاً منها..

وعبثاً حاول السلطان أن يتصل بالأمراء المحليين من إخوانه المسلمين في سبيل تشكيل جبهة إسلامية موحدة لمقاومة السيل الزاحف، لأنه -هو- عبر سنوات حكمه الطويلة قد مارس خطيئة التمزيق والتفتيت وإشعال نار الخصومة والعداء بين القيادات الإسلامية بعضها ضد بعض.. وأخيراً استسلم لليأس وتخلف عنه كثير من أنصاره، ووجد نفسه في قلة من أصحابه وحيداً غريباً، مطارَداً في جبال ديار بكر.. ويذكر معاصروه كيف أن البكاء كان يغلب عليه في الليل والنهار، وكيف أنه هرب إلى الخمر يختبئ وراء غيبوبتها من شبح النهاية القريب.. وما لبث أحد سكان المنطقة أن طعنه بسكين وقضى عليه.

وأما العباسيون فأمرهم معروف.. وما شهدته بغداد حاضرة المسلمين الكبرى، غدا مثلاً يضرب على مداولة الأيام بين الناس.

ولكن ما شأن الإمارات المحلية؟

لم يكن مصيرها -بطبيعة الحال- بأحسن من مصير دول الإسلام الكبرى.. بعضها هادن ونافق ودعا إلى السلم وهو في مواقع الضعف والهوان، فلم ينجه ذلك من سيوف المغول، وبعضها الآخر وقف الوقفة التي تقتضيها كرامة المسلم ولقي من صنوف الأذى ما يشير إلى بشاعة الطرائق التي اعتمدها المغول لإلقاء الرعب في قلوب الخصوم..

قُتِلَ الكاملُ الأيوبي أميرُ ميافارقين في ديار بكر شرّ قتلة، إذ كان المغول يقطعون لحمه قطعاً ويدفعون بها إلى فمه حتى مات، ثم قطعوا رأسه وحملوه على رمح وطافوا به في بلاد الشام. وكان يتقدم الموكب مغنون وطبالون، وأخيراً علّق في شبكة بسور أحد أبواب دمشق، ويقال أنه بقي هناك حتى تحرير المدينة من قبضة الغزاة.

ووضع الملك الصالح أمير الموصل في دهن ولباد وألقي في الشمس حتى تحول الدهن إلى ديدان بعد أسبوع، فشرعت الديدان تأكل جسده حتى مات على تلك الصورة البشعة بعد شهر.. أما ابنه الذي كان طفلاً في الثالثة من عمره فشقوه نصفين على ساحل نهر دجلة على مرأى من الناس.. وغير هؤلاء كثيرون لقوا مصارع لا تقل شناعة وبؤساً.. وما جرى في مدن الجزيرة الفراتية وشمالي الشام يعد واحداً مما شهدته الكثير من المدن والإمارات على مدى المشرق الإسلامي كله..

فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام؟

والمؤرخ ابن الأثير المتوفى عام ٦٣٠ هـ، وهو يستعرض وقائع عام ٦١٧ هـ ويسطر بدايات خروج المغول على بلاد الإسلام، يتحدث عن الهول الذي ألمَّ بمعالم الإسلام، وقد كان في مطالعه يومها.. فماذا لو طال العمر بالمؤرخ المذكور وشهد أحداث العقود التالية.. ومآسيها؟

يقول الرجل: »لقد بقيت عدة سنين معرضاً عن ذكر هذه الحادثة استعظاماً لها، كارهاً لذكرها، فأنا أقدّم إليه رجلاً وأؤخر أخرى، فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين؟ ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك؟ فياليتَ أمي لم تلدني، ويا ليتني مت قبل حدوثها وكنتُ نسياً منسياً. إلا أني حدّثني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها وأنا متوقف، ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعاً.

فنقول: هذا الفعل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقمت الأيام والليالي عن مثلها، عمّت الخلائق وخصّت المسلمين، فلو قال قائل: إن العالم منذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم وإلى الآن، لم يبتلوا بمثلها، لكان صادقاً، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها. ومن أعظم ما يذكرون من الحوادث ما فعله بخت نصر ببني إسرائيل من القتل، وتخريب البيت المقدس بالنسبة إلى ما خرب هؤلاء الملاعين من البلاد التي كل مدينة منها أضعاف البيت المقدس.. وما بنو إسرائيل بالنسبة إلى من قُتِلوا؟ فإن أهل مدينة واحدة ممن قتلوا أكثر من بني إسرائيل، ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة إلى أن ينقرض العالم وتفنى الدنيا.. إنهم لم يبقوا على أحد، بل قتلوا الرجال والنساء والأطفال، وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الأجنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم«.

الانكسار من الداخل

كان الهجوم المغولي السريع الكاسح قد منح هؤلاء المغيرين سلاحاً نفسياً خطيراً: الرعب الذي كان ينقض على خصومهم من الداخل فيهزمهم قبل أن تلتمع السيوف أمام عيونهم.. إنه السيف الأكثر حدة والذي كان يذبح فيه القدرة على الحركة.. لقد كان المسلمون يومها يعانون من شلل تام أو نصفي أفقدهم الأرجل التي يسيرون عليها والأيدي التي يضربون بها.. وهذه الوقائع التي يرويها ابن الأثير تكاد تكون تجسيداً »كاريكاتيرياً« مضحكاً محزناً للأمر الذي آل إليه الكثيرون من أبناء عالم الإسلام.

يقول الرجل: »لقد حكي لي عن حكايات يكاد سامعها يكذب بها من الخوف الذي ألقى الله سبحانه وتعالى في قلوب الناس منهم، حتى قيل إن الرجل الواحد منهم كان يدخل القرية أو الدرب وبه جمع كثير من الناس، فلا يزال يقتلهم واحداً بعد واحدٍ لا يتجاسر أحد أن يمد



يده إلى ذلك الفارس. ولقد بلغني أن إنساناً منهم أخذ رجلاً، ولم يكن مع التتري ما يقتله به، فقال له: ضع رأسك على الأرض ولا تبرح، فوضع رأسه على الأرض ومضى التتري فأحضر سيفاً وقتله به! وحكى لي رجل قال: كنت أنا ومعي سبعة عشر رجلاً في طريق، فجاءنا فارس من التتر وقال لنا حتى يكتف بعضنا بعضاً، فشرع أصحابي يفعلون ما أمرهم، فقلت لهم: هذا واحد فلم لا نقتله ونهرب؟ فقالوا: نخاف أمرهم. فقلت لهم: هذا يريد قتلكم الساعة فنحن نقتله فلعل الله يخلصنا، فوالله ما جسر أحد أن يفعل، فأخذت سكيناً وقتلته، وهربنا فنجونا«!!

التحدي

في هذه الظروف السياسية والنفسية، ومن خلال وهج السيوف التي تقطر دماً وأصداء المعارك التي أثار نقعها سيل لا أول له ولا آخر من خيول الغزاة بعث هولاكو برسالته تلك إلى سلطان مصر المملوكي: سيف الدين قطز.. وكان الطاغية يعرف جيداً خلفية الرعب والانهزام التي رسمتها العقود الأخيرة على مدى خارطة عالم الإسلام وفي أعماق نفوس أبنائه، فعرف كيف ينتقي كلماتها.. قال: »من ملك الملوك شرقاً وغرباً، الخان الأعظم، باسمك اللهم باسط الأرض ورافع السماء.. يعلم الملك المظفر قطز وسائر أمراء دولته وأهل مملكته بالديار المصرية وما حولها ومن الأعمال، إنا نحن جند الله في أرضه، خلقنا من سخطه وسلّطنا على من حل به غضبه، فلكم بجميع البلاد معتَبَر، وعن عزمنا مزدجر، فاتعظوا بغيركم، وأسلموا إلينا أمركم قبل أن ينكشف الغطاء فتندموا ويعود عليكم الخطأ.. وقد سمعتم أننا قد فتحنا البلاد وطهرنا الأرض من الفساد وقتلنا معظم العباد، فعليكم بالهرب وعلينا الطلب. فأي أرض تأويكم؟ وأي طريق تنجيكم؟ وأي بلاد تحميكم؟ فما لكم من سيوفنا خلاص، ولا من مهابتنا مناص، فخيولنا سوابق، وسهامنا خوارق، وسيوفنا صواعق، وقلوبنا كالجبال، وعددنا كالرمال، فالحصون لدينا لا تمنع، والعساكر لقتالنا لا تنفع، ودعاؤكم علينا لا يُسمع.. فمن طلب حربنا ندم، ومن قصد أماننا سلم، فإن أنتم لشرطنا ولأمرنا أطعتم، فلكم ما لنا وعليكم ما علينا، وإن خالفتم هلكتم. فلا تهلكوا نفوسكم بأيديكم، فقد حذر من أنذر.. فلا تطيلوا الخطاب، وأسرعوا برد الجواب قبل أن تضرب الحرب نارها، وترمي نحوكم شرارها، فلا تجدون منا جاهاً ولا عزاً ولا كافياً ولا حرزاً، وتدهون منا بأعظم داهية، وتصبح بلادكم منكم خالية، فقد أنصفناكم إذ راسلناكم، وأيقظناكم إذ حذرناكم، فما بقي لنا مقصد سواكم«.

فمن اختار الجهاد يصحبني!

كان الرسالة بمثابة التحدي النهائي لآخر قيادة إسلامية، وعلى ضوء الموقف الذي ستقرر هذه القيادة اتخاذه سيتوقف مصير عالم الإسلام وحضارته التي صنعها كدح القرون الطوال.

كل المؤشرات كانت تقود إلى الاستسلام للتحدي والإذعان لضروراته..

ولكن الإيمان له منطق آخر.. إنه لا يمنح القدرة على الحركة في ظروف الشلل التام فحسب، ولكنه يهب بصيرة نافذة تخترق حجب العمى والظلام لكي تطل على الأفق الذي يشع ضياء..

وبالحركة القديرة والرؤية الصائبة تجابه القيادات الفذة تحديات التاريخ ومحنه وويلاته فتخرج منها ظافرة وتحقق بالاستجابة قفزة نوعية في مجرى الفعل والتحقق.

قرأ سيف الدين قطز الرسالة واستدعى أمراءه ليعرض الأمر عليهم.. وجرى هذا الحوار.

قطز: ماذا ترتؤون؟

ناصر الدين قيمري: إن هولاكو، فضلاً عن أنه حفيد جنكيزخان، فإن شهرته وهيبته في غنى عن الشرح والبيان، وإن البلاد الممتدة من تخوم الصين إلى باب مصر كلها في قبضته الآن، فلو ذهبنا إليه نطلب الأمان فليس في ذلك عيب وعار! ولكن تناول السم بخداع النفس واستقبال الموت أمران بعيدان عن حكم العقل! إنه ليس الإنسان الذي يطمأن إليه، فهو لا يتورع عن احتزاز الرؤوس وهو لا يفي بعهده وميثاقه، فإنه قتل فجأة الخليفة وعدداً من الأمراء بعد أن أعطاهم العهد والميثاق، فإذا ما سرنا إليه فسيكون مصيرنا هذا السبيل!

قطز: والحالة هذه، فإن كافة بلاد ديار بكر وربيعة والشام ممتلئة بالمناحات والفجائع، وأضحت البلاد من بغداد حتى الروم خراباً يباباً، وقضي على جميع من فيها من حرث ونسل.. فلو أننا تقدمنا لقتالهم وقمنا بمقاومتهم فسوف تخرب مصر خراباً تاماً كغيرها من البلاد، وينبغي أن نختار مع هذه الجماعة التي تريد بلادنا واحداً من ثلاثة: الصلح أو القتال أو الجلاء عن الوطن. أما الجلاء عن الوطن فأمر متعذر، ذلك لأنه لا يمكن أن نجد لنا مفراً إلا المغرب، وبيننا وبينه مسافات بعيدة..

قيمري: وليس هناك مصلحة أيضاً في مصالحتهم إذ أنه لا يوثق بعهودهم!

عدد من الأمراء: ليس لنا طاقة ولا قدرة على مقاومتهم، فمر بما يقتضيه رأيك..

قطز: إن الرأي عندي هو أن نتوجه جميعاً إلى القتال، فإذا ظفرنا فهو المراد، وإلا فلن نكون ملومين أمام الخلق.

الظاهر بيبرس: أرى أن نقتل الرسل ونقصد كتبغا -قائد المغول- متضامنين، فإن انتصرنا أو هُزمنا فسنكون في كلتا الحالتين معذورين. أيد الأمراء كافة هذا الرأي.. وكان على قطز أن يتخذ قراره.. وقد اتخذه فعلاً.. قتل الرسل وعلق رؤوسهم على باب زويلة أياماً.. ورفع

رأسه متحدياً بمواجهة الطاغية، وأصدر أوامر بالتجهز للقتال «جهاداً في سبيل الله ونصرة لدين رسول الله ﷺ»..

وإذ رأى تردداً وجبناً ونكوصاً من عدد من الأمراء ألقى كلمته المؤثرة: «يا أمراء المسلمين! لكم زمان تأكلون أموال بيت المال، وأنتم للغزاة كارهون، وأنا متوجه، فمن اختار الجهاد يصحبني، ومن لم يختر ذلك يرجع إلى بيته، فإن الله مطلع عليه، وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين»..

وما كان للأمراء جميعاً، إزاء قيادة مؤمنة كهذه، إلا أن يخلعوا رداء العجز والوهن ومحبة الدنيا.. ويقفوا متحدين بمواجهة الفتنة التي إن لم تدفع بالدم فإنها لن تكتفي لضرب الذين ظلموا منهم خاصة!

اليوم الفصل

انطلقت القوات الإسلامية بقيادة سيف الدين قطز واجتازت سيناء باتجاه غزة سالكة الطريق المحاذي للبحر، وتولى الظاهر بيبرس قيادة المقدمة. ولم يكن في غزة سوى قوة صغيرة من المغول بقيادة بايدر الذي أرسل إلى القائد المغولي كتبغا الذي أنابه هولاكو لإتمام الغزو غرباً، يخطره بحركة الجيش الإسلامي، غير أن المسلمين اكتسحوا عساكره قبل أن تصل إليه النجدة.

كان كتبغا في بعلبك، فتجهز على الفور للمسير إلى وادي نهر الأردن بعد أن يتجاوز بحر الجليل، غير أن منعه اشتعال ثورة المسلمين في دمشق ضد السلطة المغولية وأنصارها من النصارى المحليين حيث حطمت دورهم وكنائسهم، واشتدت الحاجة إلى العساكر المغولية

لإعادة الأمن إلى نصابه. وفي تلك الأثناء كان قطز يواصل السير على الساحل الفلسطيني ثم انعطف إلى الداخل ومضى شمالاً لتهديد مواصلات كتبغا إذا حدث وتقدم إلى فلسطين.

عبر كتبغا نهر الأردن وتوجه صوب الجليل الشرقي، فبادر قطز على الفور بالانعطاف بقواته باتجاه الجنوب الشرقي مجتازاً الناصرة حيث وصل في الرابع عشر من رمضان (المصادف الثاني من أيلول عام ١٢٦٠م) إلى عين جالوت. وفي صبيحة اليوم التالي قدم الجيش المغولي تعززه كتائب كرجية وأرمنية، دون أن يعلم أن جيش المماليك أضحى قريباً منه. وكان قطز يعرف جيداً تفوق جيشه في العدد على العدو ولذا أخفى قواته الرئيسية في التلال القريبة ولم يعرض للعدو إلا المقدمة التي قادها بيبرس.

وما لبث كتبغا أن وقع في الفخ إذ حمل بكل رجاله على القوات الإسلامية التي شهدها أمامه، فأسرع بيبرس في تقهقره إلى التلال بعد أن اشتدت مطاردة كتبغا له، فلم يلبث الجيش المغولي بأسره أن جرى تطويقه فجأة، وجرت بين الطرفين معركة طاحنة، واضطربت قوات المماليك بعض الوقت، فدخل قطز المعركة لجمعهم، ولم تنقضِ سوى بضع ساعات حتى بدأ تفوق المسلمين في الميدان، وسحقت زهرة القوات المغولية ووقع قائدهم نفسه أسيراً. وبأسره انتهت المعركة، إذ جرى حمله مقيداً بالأغلال إلى السلطان حيث احتزّ رأسه!

توجه السلطان قطز إلى دمشق بعد أيام قلائل من المعركة حيث استقبل استقبال الأبطال وهرب نواب المغول منها بعد أكثر من سبعة أشهر من خضوعها لسيطرتهم، وقام قائده الظاهر بيبرس بملاحقة فلول العدو شمالاً وتطهير البلاد منهم، حيث قتل وأسر عدداً كبيراً، وتمكن خلال شهر واحد من دخول حلب، المعقل الشمالي، وتخليصه من قبضة الغزاة. وهكذا تم تحرير بلاد الشام وفلسطين من أقصاها إلى أقصاها. ومع أن هولاكو أرسل العساكر لاسترداد حلب فإنهم اضطروا للانسحاب بعد أربعين يوماً أجروا أثناءها المذابح في عدد كبير من المسلمين انتقاماً لمصرع كتبغا، غير أن ذلك كان كل ما استطاع هولاكو أن يفعله للانتقام لقائده الشهير.

لقطات من المعركة

•تقدم الملك المظفر إلى سائر الولاة بإزعاج الأجناد في الخروج للسفر ومن وجد منهم قد اختفى يضرب بالمقارع! فلما كان الليل ركب السلطان وحرك أعلامه وقال: أنا ألقى التتار بنفسي. فلما رأى الأمراء مسير السلطان ساروا على كره!

•أقسم المظفر لقادة الصليبيين في فلسطين أنه متى تبعه منهم فارس أو راجل يريد أذى عسكر المسلمين رجع وقاتلهم قبل أن يلقى التتر!

•أمر الملك المظفر بالأمراء فجمِعوا، وحضهم على قتال التتار وذكرهم بما وقع بأهل الأقاليم من القتل والسبي والحريق، وخوّفهم من وقوع مثل ذلك، وحثّهم على استنقاذ الشام من التتر ونصرة الإسلام والمسلمين، وحذّرهم عقوبة الله، فضجوا بالبكاء وتحالفوا على الاجتهاد في قتال التتر ودفعهم عن البلاد.

•عندما اصطدم العسكران اضطرب جناح عسكر السلطان وانتقض طرف منه فألقى الملك المظفر عند ذلك خوذته عن رأسه إلى الأرض وصرخ بأعلى صوته: «واإسلاماه!» وحمل بنفسه وبمن معه حملة صادقة، فأيّده الله بنصره..

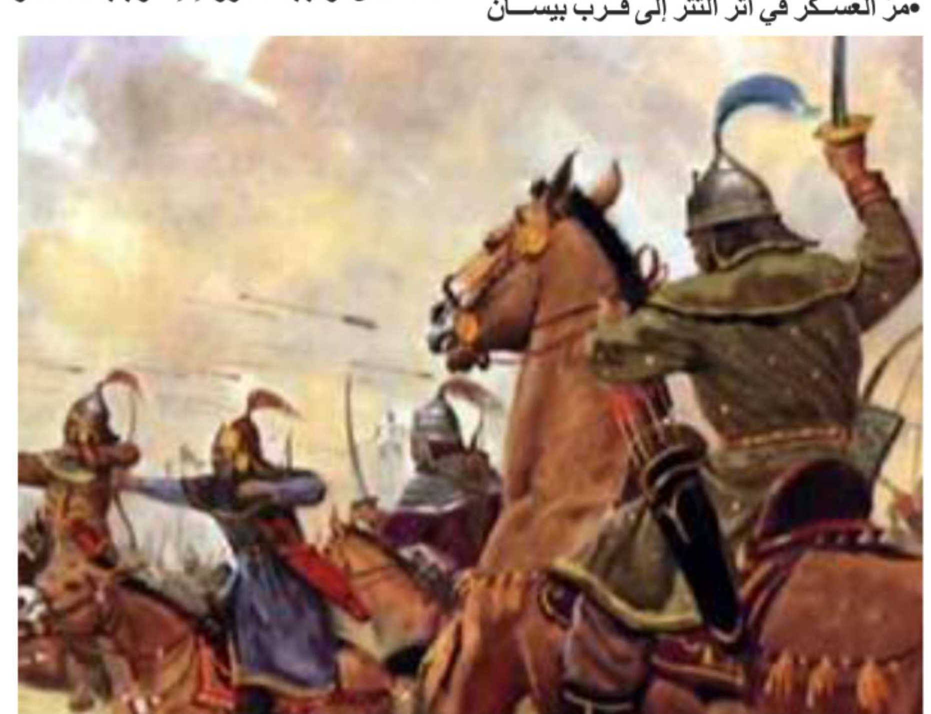
•مرّ العسكر في أثر التتر إلى قرب بيسان فرجع التتر والتقوا بالمسلمين لقاء ثانياً أعظم من الأول فهزمهم الله وقتل أكابرهم وعدة منهم، وكان قد تزلزل المسلمون زلزالاً شديداً فصرخ السلطان صرخة عظيمة سمعه معظم المعسكر وهو يقول: «واإسلاماه!» ثلاث مرات: «يا الله انصر عبدك قطز على التتار!» فلما انكسر التتار الكسرة الثانية نزل السلطان عن فرسه ومرغ وجهه على الأرض وقبلها، وصلى ركعتين شكراً لله تعالى ثم ركب، فأقبل العساكر وقد امتلأت أيديهم بالمغانم!

•كتب السلطان إلى دمشق يبشر الناس بفتح الله وخذلانه التتر، وهو أول كتاب ورد منه إلى دمشق. فلما ورد الكتاب سرّ الناس به سروراً كثيراً وبادروا إلى دور النصارى الذي كانوا من أعوان التتار فنهبوها وخربوا ما قدروا على تخريبه، وقتلوا عدة من النصارى واستتر باقيهم، وذلك أنهم في مدة استيلاء التتر هموا مراراً بالثورة على المسلمين وخربوا مساجد ومآذن كانت بجوار كنائسهم، وأعلنوا بضرب الناقوس وركبوا بالصليب وشربوا الخمر في الطرقات ورشّوه على المسلمين!

•لما بلغ هولاكو كسرة عسكرة وقتل نائبه كتبغا، عظم عليه فإنه لم يكسر له عسكر قبل ذلك..

•وأتم الملك المظفر السير بالعسكر حتى دخل دمشق، وتضاعف شكر المسلمين لله تعالى على هذا النصر العظيم، فإن القلوب كانت قد يئست من النصرة على التتر لاستيلائهم على معظم بلاد الإسلام، فابتهجت الرعايا بالنصرة عليهم وبقدوم الملك المظفر إلى الشام. وفي يوم دخوله إلى دمشق أمر بشنق جماعة من المنتسبين إلى التتر فشنقوا.. وأنشد بعض الشعراء:

واستجدّ الإسلامُ بعد دحوضِهِ هلك الكفرُ في الشآم جميعاً
رع سيف الإسلامِ عند نهوضِهِ بالمليك المظفر الملك الأو
فاعتززنا بسحره وببيضِهِ ملك جاءنا بعزم وحزم
دائماً مثل واجبات فروضِهِ أوجب الله شكر







ذاك علينا.

الأرقام التي يريدها الله ورسوله

فليس من المبالغة القول بأن عين جالوت شهدت معركة حاسمة على المستويات العسكرية والسياسية والعقيدية والحضارية عموماً..

ها هنا، في قلب فلسطين، وبعد ما يقرب من مضي قرن على معركة حطين الفاصلة، أجرى التاريخ نزالاً لا يقل حسماً بين قوتين متقابلتين: الإسلام والوثنية، التحضر والجاهلية، والالتزام بالقيم والانفلات منها.. وكان انتصار المسلمين يعني انتصار على الوثنية، والتحضر على الجاهلية، والقيم على الانفلات..

ومؤشرات الثقة بالنفس والإيمان بالنصر والقدرة على تجاوز الهزائم والنكسات والتي كادت تصل بالمسلمين إلى نقطة الصفر.. جاءت هذه المعركة المباركة لكي ترتفع بها ثانية صوب الأرقام التي تليق بمكانة المسلمين في العالم.

وها هنا ـ أيضاً ـ نشهد المعادلة الواضحة التي لا تمنح جوابها العادل إلا إذا تجمع طرفاها في تكافؤ متقابل: الأخذ بالأسباب، والإيمان الواثق العميق بالله وبعدالة القضية التي يجاهد المسلمون من أجلها.. وبدون تحقق هذا التقابل فلن يكون هناك نصر أو توفيق.. ولن يحتاج الأمر إلى مزيد شواهد أو نقاش، فإن مجرى التاريخ الإسلامي الطويل يعرض علينا عشرات بل مئات وألوفاً من الشواهد علىهذا الذي تعرضه علينا واقعة عين جالوت..

وهذه شهادة المؤرخ الإنجليزي المعاصر ستيفن رنسيمان في كتابه الحروب الصليبيةيقول: »تعتبر معركة عين جالوت من أهم المعارك الحاسمة في التاريخ.. ومن المحقق لو أن المغول عجلوا بإرسال جيش كبير عقب وقوع الكارثة لتيسر تعويض الهزيمة، غير أن أحكام التاريخ حالت دون نقض ما اتخذ في عين جالوت من قرار. فما أحرزه المماليك من انتصار أنقذ الإسلام من أخطر تهديد تعرض له. فلو أن المغول توغلوا إلى داخل مصر لما بقي للمسلمين في العالم دولة كبيرة شرقي بلاد المغرب، ومع أن المسلمين في آسيا كانوا من وفرة العدد ما يمنع من استئصال شأفتهم، فإنهم لم يعودوا يؤلفون العنصر الحاكم. ولو انتصر كتبغا النصراني، لازداد عطف المغول على النصارى ولأصبح للنصارى السلطة لأول مرة منذ سيادة النحل الكبيرة في العصر السابق على الإسلام. على أنه من العبث أن نفكر في الأمور التي قد تحدث وقتئذ، فليس للمؤرخ إلا أن يروي ما حدث فعلاً إذ أن معركة عين جالوت جعلت سلطة المماليك بمصر القوة الأساسية في الشرق الأدنى في القرنين التاليين، إلى أن قامت الدولة العثمانية.. فما حدث من ازدياد قوة العنصر الإسلامي وإضعاف العنصر النصراني لم يلبث أن أغوى المغول الذين بقوا في غرب آسيا على اعتناق الإسلام. وعجلت هذه المعركة بزوال الإمارات الصليبية، لأن المسلمين المظفرين، حسبما تنبأ مقدم طائفة فرسان التيوتون، أضحوا حريصين على أن يتخلصوا نهائياً من أعداء الدين«.

ولم يشأ رنسيمان أن يشير إلى أن انتماء مغول غربي آسيا إلى الإسلام لم يكن بسبب وجودهم في قلب أكثرية إسلامية فحسب، بل وهذا هو الأهم، لما يمتلكه الإسلام نفسه من قدرة ذاتية على الجذب والتأثير، وفاعلية دائمة في التغلب على العناصر المناوئة الغريبة واحتوائها.

ومهما يكن من أمر فإن المعركة الفاصلة حققت وحدة بين مصر والشام كانت ذات قيمة استراتيجية كبيرة في صراع الإسلام ضد خصومه التاريخيين.. إذ أصبحت الدرع الذي يقي المسلمين هجمات المغول الشرسة، ويمكن ـ في الوقت نفسه ـ من مجابهة التحدي الصليبي ومحاولة استئصال وجوده من الأرض الإسلامية.

وليس ثمة غير الوحدة من طريق

إنها الوحدة نفسها التي سهر عماد الدين زنكي وابنه نور الدين محمود على إقامتها، وجاء الناصر صلاح الدين من بعدهما لكي يبني عليها انتصاراته الحاسمة ضد الصليبيين الغزاة ويحرر القدس.. وها هي معركة عين جالوت تشد الآصرة مرة أخرى وتمنح المسلمين الأرضية التي سيتحركون عليها عبر العقود القادمة لمجابهة الخصوم ودفعهم إلى إحدى اثنتين: الاذعان لكلمة الإسلام أو العودة من حيث جاؤوا.. لقد ملأت المعركة الفراغ المخيف الذي كان يمكن أن يتمخض عن سقوط الخلافة العباسية وتفتت السلاجقة من قبل، فأتاحت للقيادة المملوكية الشابة أن تعوض عالم الإسلام عما فقدَ هناك..

وهناك البعد الحضاري

وثمة من يقول بأن المعركة خدمت أوربا نفسها وحفظت مدنيتها، كما يرى براون وغيره، وهذا حق.. فإن المغول كانوا يطمحون لغزوها وتخريبها، ولكن تقليم أظافرهم في عين جالوت فضلاً ـ عن عوامل أخرى صدّهم عن المضي في الطريق إلى نهايته.

هذا إلى أن المعركة حققت للحركة الحضارية الإسلامية القدرة على مواصلة المسير، وعلى أن تتجاوز محنة الدمار والتخريب الذي شهدته بغداد.. فها هي ذي في مصر والشام والمغرب تنجز المزيد من العطاء وتتحقق بالإبداع في جوانب عديدة وساحات شتى.. وليس كما يقال من أن عالم الإسلام دخل عصر الظلمة بعد سقوط بغداد.. وليس ابن خلدون وابن كثير وابن تيمية وأبو الفدا والسيوطي والسخاوي وابن القيم والجزري.. وغيرهم كثيرون، سوى إشارات على طريق هذا التحقق المبدع الذي شهدته حضارة الإسلام يومَها..

آن الأوان لكي نتعلم من التاريخ

لقد شهد تاريخ الإسلام سلسلة متطاولة من المعارك الفاصلة، منذ وقعة بدر التي فرق الله بها بين الحق والباطل، ومكّن لدعوته الناشئة في الأرض.. وإلى أن يشاء الله.. ولكن يبقى لمعركة عين جالوت ثقلها وأهميتها وخصوصيتها.. ذلك أنها جاءت وظلام الإعصار الوثني المتحالف مع الصليبية يكاد يطبق على نور التوحيد ويطمس على ألقه.. فردّت علىالقوة بالقوة، وقارعت سيف الشيطان بسيف الله، وعلمت الناس عموماً والناس خاصة، بالانتصار الباهر الذي حققته، كيف يكون الإيمان الجاد المعزز بالرؤية الواعية والتخطيط المدروس، قديراً على تحقيق المعجزات..

واليوم وقوى الضلال، المادية والصهيونية والاستعمارية الجديدة، تتجمع مرة أخرى في محاولة شرسة للانطباق على الإسلام عقيدة وشريعة وأمة وحضارة ودولاً..

فإن لم نتعلم من (عين جالوت) سوى حقيقة أنه بالإيمان والثقة والعزم والتصميم، يمكن أن نجابه المحنة ونتفوق عليها.. فكفى بذلك من كسب تمنحنا إياه مطالعاتنا الجادة في التاريخ.. وإنه قد آن الأوان لكي نتعلم من التاريخ..





القوى الفاعلة ومؤثرات الانحراف في البوصلة السياسية

بقلم: سالم عبد اللطيف

بداية هناك فرق كبير بين الثائر والثورة فليس كل ثائر ممتثل لتوجهات الثورة وليست كل ثورة تعبيرا توصيفيا للثائر...تلك هي بداية حديثي اليكم لأنها ستكون مؤسسة لما نطرحه في ثنايا هذا المقال، فالثائر يثور من اجل مطلب معين ربما يكون صغيرا أو كبيرا بحسب المحركات التي اخرجته ليعلن ثورته على واقع مرير يعيشه اضطره لإعلان موقفه الرافض لهذا الواقع المعاش ومنها قد يكون خرج الثائر من اجل الخبز أو رفضا للعبودية او حتى رفضا للاعتقالات وما الى ذلك من أسباب تدفع بالإنسان للخروج ثائرا يريد التغيير. والقلق ان تنتهي ثورة هذا الثائر بتحقيق بعض مطالبه أو الالتفاف عليها بالتمييع والتأجيل والمماطلة، اما الثورة فتلك الحركة الجامعة في اطار فكري لها اهداف مرحلية واخرى استراتيجية ولديها تصور كامل عن كل مجريات الحياة ولديها المعالجات لكل ما يظهر في ميدان الثورة او خارجها وهذا التوصيف يكمن فيه نجاح الثورة او اخفاقها، على انها ترتبط بالتوصيف الذي سبق وهو الثائر بتبني متطلباته وان تندرج في معالجات الثورة فهي علاقة تكاملية.

لا يمكن لثورة من دون ثوار ولا يمكن لثائر ان يكون فاعلا من دون ثورة ولا يكتفى بالثائر من دون ثورة، ولا ثورة من دون ارتباط بالثائرين.

من هنا ندخل الى صلب موضوعنا فأقول ان اي تفاعل حياتي تدخل عليه مدخلات وتصدر عنه مخرجات، وربما ان لم يكن تحصينا للعمل الثوري فان المدخلات او المؤثرات تؤثر بشكل فعلي على مسار الحركة بتأثيرها على بوصلته المؤشرة نحو هدفه المنشود وينسحب هذا التوصيف على كل حركات الربيع العربي التي شهدتها الساحة العربية خلال السنوات القليلة الماضية وانتجت تجارب واحداثا جديرة بالتوقف عندها ودراستها ومواجهة اسئلتها الصعبة والمحرجة في آن واحد بإجابات صريحة .

ولو دخلنا دوامة الأسئلة المعلقة من دون اجابات سيكون أول ما يواجهنا "دع القافلة تسير وتواجه مطباتها" بمعنى قصر الرؤية عند حدود الاقدام وعدم النظر الى الافق، وهذا لعمر الله انكفاء ونكوص عن مواجهة ما سيحرجك ووقتها تبحث عن جواب ولات حين مناص.

فهل كانت الهبة الجماهيرية الرامية الى التغيير تمتلك رؤية لما بعد التغيير؟ أم المهم عند حراكها الاول دفع حركة الثورة وتأتي بعدها التصورات تباعا؟ وهذا ما حدث في كثير من البلدان حين واجهوا مشكلة لما بعد ساعة حدوثها ولم تكن ثمة رؤية جاهزة للتطبيق قد نضجت مما ادى الى انكفاءات وفوضى حضرت لها القوى الغربية من أدوات اختراقها ما حضرت فكان ان انقلبت سفينة نجاة من سلكوا عباب بحر التغيير من دون تمكين للسفينة ولا العمل على إحكامها.

المؤثرات والاختراقات والقوى اللاعبة على وتر الفوضى اجتمعت كلها على حرف بوصلة الرؤية السياسية بالتوافق مع الاطار الاستراتيجي المحكم الذي وضعه النظام الدولي اطارا مقبولا ومعترفا به للحراك والتغيير بدءا من الابقاء على العهود والمواثيق وامان الكيان الصهيوني وصولا الى امتلاك خيوط اللعبة برفع هذا الطرف أو ذاك وترجيح كفة مجموعة على حساب مجموعة اخرى.

خلاصة الفكرة ان حراك الشعوب حق وان تطلعات الثائرين حق ولكن الثورات حتى تكتسب فعاليتها لابد من ربط الثائر بالثورة وتوجيه الثائر نحو الهدف الثوري في بعده الاستراتيجي لا ان تنساق الثورات وراء رغبات وحاجيات آنية ومرحلية وتنسى هدفها الاساس، فيما يكون الوعي العمود الفقري للثورات فبدون الوعي تسود العشوائية وبالنتيجة سيسود مشروع الولايات المتحدة الأمريكية الذي كشفت عنه رايس في ابان احتلال العراق بتصريحها عن ترحيبها بالفوضى الخلاقة ومفاد هذا المشروع بعد عقد من الزمان عشناه ابتعاث المجاميع والأحزاب والطوائف لخلخلة الوحدة المجتمعية للوصول الى مرحلة التحكم بالمشهد بما يشبه مسرح العرائس، غير ان ثمة أمل في خضم هذا التفكير الصاخب ان المقاومة العراقية التي اوقفت مشروع الاحتلال لقادرة بإذن الله قيادة المشروع الوحدوي العابر للطوائف لا سيما وانها اثبتت عبر عمرها الزاخر بالإنجازات انها عصية على الاختراق وان من ينكص عن درب المقاومة لا وزن له في حساباتها فهو فاعل مادام فيها والا سيكون بعيدا عنها اما رقما منسيا يستخدم عند الحاجة أو ان نكوصه مسح تاريخه فارتضى ان يكون في ركب من ناهضهم وهذا هو الموت الحقيقي الذي يأباه كل حر. بهكذا مواصفات لا يمكن الوثوق بغير المقاومة العراقية بعيدا عن التأثير وأمانا في اعتدال بوصلة الحراك نحو الهدف المنشود.

الرسالة السابعة والخمسون

(أيــام اللــه)

الحمد لله القوي المتين والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى آله وصحبه الميامين وعلى من سار على نهجه إلى يوم الدين.

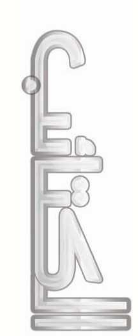
إن معركة الحق والباطل لم تتوقف في العراق – ولا في غيره – فهي معركة طويلة المدى، وكلما انتهت صفحة منها بدأت أخرى، والحكيم من تزود بما يلزم من العدة والعتاد واحتاط فيها لتكفيه حتى نهاية الحرب، أما من استعجل فرمى بكل سلاحه في معركة واحدة أو قصر نظره فلم يتزود بما يكفي فمعركته خاسرة لا محالة.

وإن من أهم الأسلحة سلاح الصبر؛ فهو شرط للنصر، وعدة لابد منها استعدادا لمواجهة مؤامرات العدو وتفوقه بالعدة والعتاد واستعدادا لطول المعركة، ومخطئ من يخوض معركة الحق ضد الباطل فيضع خططا قصيرة ويتوقع حسمها في أيام؛ فهذا حساب الغرور ونتائجه وبال وثبور.

هذا وإن طول المعركة لها جانبان؛ فمن جهة قد تصيب القائمين عليها بالتعب وتدفع قسما من المقاتلين إلى الانسحاب وتفضيل الراحة، لكن من جهة أخرى فإن الصادقين منهم يكتسبون فيها خبرة ويزدادون قوة وبأسا.

فكلما ازدادت المحن فإنها تخرج جيلا جديدا يكون أقوى في مواجهتها، فالنار تنقي الذهب من الزيف، والأيام تصقل تجارب الإنسان، والعراقيون يزدادون يوما بعد يوم خبرة بعدوهم وأساليبه القذرة فيكونون أقدر على مواجهتها؛ بل إن الوعي في صفوفهم يزداد؛ فمن كانت على عينيه غشاوة قد زالت ليعرف الصديق من العدو، ويعرف الصادق من غيره، وباتت صفوف أهل الحق أكثر نقاء بعد انكشاف زيف الأدعياء.

لقد تابعنا في هذا الشهر من تاريخ معركتنا ضد الاحتلال ومشاريعه، وتحديدا تابع الكثير من العراقيين في معركتهم في ساحات التظاهرات والاعتصام؛ تابعوا انكشاف زيف الانتهازيين





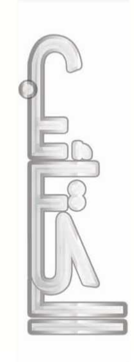
ومسارعتهم للارتماء في أحضان العدو وبيعهم لدماء أهلهم ومتاجرتهم بمآسيهم، وانكشف لنا جميعا أن هذه المعركة قد قاربت على أن تُحسم لصالح الحق وأهله، فالصفوف بدأت تتمايز والساحة تلفظ الغث، والمحن تطهرها من الزبد فلا يمكث فيها إلا ما ينفع الناس.

ونقولها صراحة: إن أي استعجال من فئة للقفز من السفينة طمعاً منهم على مصالح شخصية أو حزبية أو فئوية؛ لن يحققوا لأنفسهم نفعا، وننبههم أن مصلحتهم من مصلحة الأمة وأمنهم من أمن الجماعة، فلا ينخدعوا بزيف الوعود من العدو وأذنابه، ولا ينخدعوا بإرهابه وتخويفه لهم، ونحذر كذلك من الانجرار إلى المعركة التي يختارها العدو فيحدد زمانها ومكانها.

وننبه إخواننا بعدم الانشغال بالفتات الذي يلوح به الانتهازيون، ولا الأوهام التي يروج لها الحالمون، ولا بالتخذيل الذي ينشره المفلسون، والأخطر هو ما تقوم به قلة من تفردهم بالآراء عن الجماعة ومحاولة فرضهم لها بالقوة على الآخرين؛ فإن هذا يؤدي إلى الانشغال بالمعارك الجانبية وتفريق الصفوف وزرع الفتن داخل الخنادق، وكل ذلك خطأ كبير لأنه ينتج عنه ذهاب القوة والفشل.

وإننا مقبلون على أيام معدودات من أيام الله (العشر من ذي الحجة) التي فضلها على غيرها وخصها بالفضل الكبير، فالسعيد من تزود منها بما يزيده عزما ويستمد منها قوة للصبر والمطاولة والثبات، سائلين المولى جل في علاه أن يرفع عن أمتنا البأس والكرب ويمكن لها دينها الذي ارتضاه، وينعم عليهم بالأمن والأمان والرخاء، إنه نعم المولى ونعم النصير.

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي
١/ذو الحجة/١٤٣٤هـ
٦/١٠/٢٠١٣م



الدفاع عن قواعد انطلاق المجاهدين

(٢-٢)

إعداد: رضوان محمود نموس

تنظيم المعركة

تنظيم المعركة: وهو كل ما من شأنه تحقيق التنظيم والدقة في العمل والحصول على مردود كبير للعمل الجهادي وبأقل الخسائر وصولاً للهدف.

بنود تنظيم المعركة

١- استلام المهمة وتفهمها: يتم استلام المهمة من القائد الأعلى أما قرار الحرب وبدء الجهاد فيصدر عن القيادة العامة للمجاهدين إلى القيادة العسكرية التي تضع خطة عامة وتسند المهام إلى القادة المرؤوسين وهكذا حتى تسند المهام لكل مجموعة حسب المكان والزمان المقرر لها.

وعلى كافة المستويات يتم استلام المهمة وتفهمها والاستيضاح عنها بكل دقة حتى يعرف القائد المنفذ ما هو المطلوب منه بشكل لا يقبل الالتباس ولا يشوبه أي غبش.

٢- إصدار التعليمات الأولية:
وتشمل التعليمات التي لا بد منها في أي عمل جهادي دفاعياً كان أم هجومياً أو أي شكل ممكن وتكون مثل رفع الجاهزية القتالية – إعداد الأسلحة والذخائر – أعداد العتاد ويمكن أن تختلف هذه التعليمات كماً ونوعاً حسب القوة المنفذة وطبيعة المهمة.

٣- حساب الوقت وتوزيعه: وتعني هذه العملية حساب الوقت من لحظة تلقي المهمة وحتى بدء التنفيذ فيحسب الوقت المتوفر للقائد وعدد الساعات نهاراً وليلاً ويتم توزيع هذا الوقت على المهام مثل:
١- من الساعة ....إلى الساعة... الاجتماع مع المرؤوسين وإعطاء التعليمات الأولية.
٢- من الساعة ....إلى الساعة... استطلاع شخصي مع القادة المرؤوسين.
٣- من الساعة.... إلى الساعة ... دراسة تقارير الاستطلاع وتقدير الموقف ودراسته مع القادة الأدنى.
٤- من الساعة ..... إلى الساعة...... عملية تنظيم التعاون
٥- من الساعة...... إلى الساعة اتخاذ القرار وعرضه على القائد الأعلى ....إلخ.
ويترك القسم الأكبر من الوقت للمرؤوسين حتى يستطيعوا تنفيذ ما أوكل إليهم، ويقوموا بتنظيم المعركة بدورهم.

٤- الاستطلاع الشخصي وإسناد المهام على الأرض
وهي عملية يقوم بها القائد مع قادة المجموعات الجهادية أو الوحدات لديه على الأرض مباشرة ويجري استطلاع كامل للطرق والمحاور والهدف والعدو وأسلحته حسب خطة الاستطلاع. ويتم إسناد المهام إلى قادة المجموعات على ا لأرض مباشرة.

٥- تقدير الموقف:
وهو كل الأعمال المتعلقة بجمع المعلومات التي ستؤثر على اتخاذ القرار وكل موقف له عناصر مؤثرة به ويختلف ذلك من تقدير الموقف على مستوى تكتيكي عنه في الموقف الاستراتيجي.

أ) تقدير الموقف على المستوى الأعلى للمجاهدين
ويشمل تقدير ودراسة البنود التالية:
١- مدى تعاون وتفاعل الشعب مع المجاهدين وأعدائهم.
٢- الوضع السياسي والمحلي والعالمي وخاصة الدول المجاورة.
٣- دراسة النظام الذي سيثور ضده المجاهدون (هل هو نظام تلبس بالكفر البواح كالنظام السوري وما شابهه- طبيعة تركيبته الطائفية – قبلي – جمهوري – عسكري – ملكي – ديمقراطي – ديكتاتوري ...إلخ) قواه العسكرية وتواجدها وولاء هذه القوات وانضباطها ونظامها وحالتها المعنوية – تعدادها – تشكيلها .. قوى النظام الاقتصادية ومصادر تمويله –أحلافه وارتباطاته – مصالح النظام في العالم – مصالح القوى العالمية مع هذا النظام .. إلخ).
٤- حجم قوات المجاهدين والكفاءة التي تتمتع بها إمكانياتها .... تدرس دراسة تفصيلية.
٥- ميزان القوى العام.
٦- عوامل القوة والضعف لدى المجاهدين والعدو.
٧- طبيعة مسارح العمليات (أرض البلاد طبيعتها – صلاحيتها – إطلالها على منافذ بحرية – كونها حدود دولية – طبيعة العلاقة مع هذه الدولة وميولها هل هي مع المجاهدين أو العكس أو إي تفاصيل أخرى - طبيعة السكان عند هذه المسارح ....إلخ).
٨- احتمال تطور موقف السكان والقوى الدولية والتحالفات مع المجاهدين أو ضدهم. ومثال ذلك هل يمكن أن يتفق الشيوعيون الأكراد بدعم من العراق



ودولة يهود للعمل مع الحكم النصيري ضد المجاهدين أو تركيا لإرباك العمل الجهادي والضغط على تركيا لتغيير موقفها وما هو موقف بقية الأكراد ؟.

٩- أفضل أوقات العمليات حسب مناخ البلاد.

١٠- إمكانية تدخل الدول الخارجية لحماية النظام من السقوط أو العكس.

ب- تقدير الموقف على المستوى التكتيكي.

ويتم فيه تقدير ما يلي:

١- العدو في مواجهة القائد الذي يقوم بتقدير الموقف ويقدر في العدو من العمق إلى الحد الأمامي ويقصد بالعمق قواه الاحتياطية ومستودعاته الاستراتيجية أو ما شابه.

٢- تمركزه – اتجاهات هجومه المرتقبة – خط الزج للأنساق الثانية، خطوط فتحه – محاور تقدم احتياطاته – أماكن تجمعه في عمق الجبهة – قواته تعدادها تشكيلها ترتيبها روحها المعنوية أسلحة تموضعها فاعليتها غزارة نيرانها ومدى تأثيرها، تغطية العدو وتحسبه ونظام حراسته وإنذاره ...إلخ وكل شيء يتعلق بالعدو.

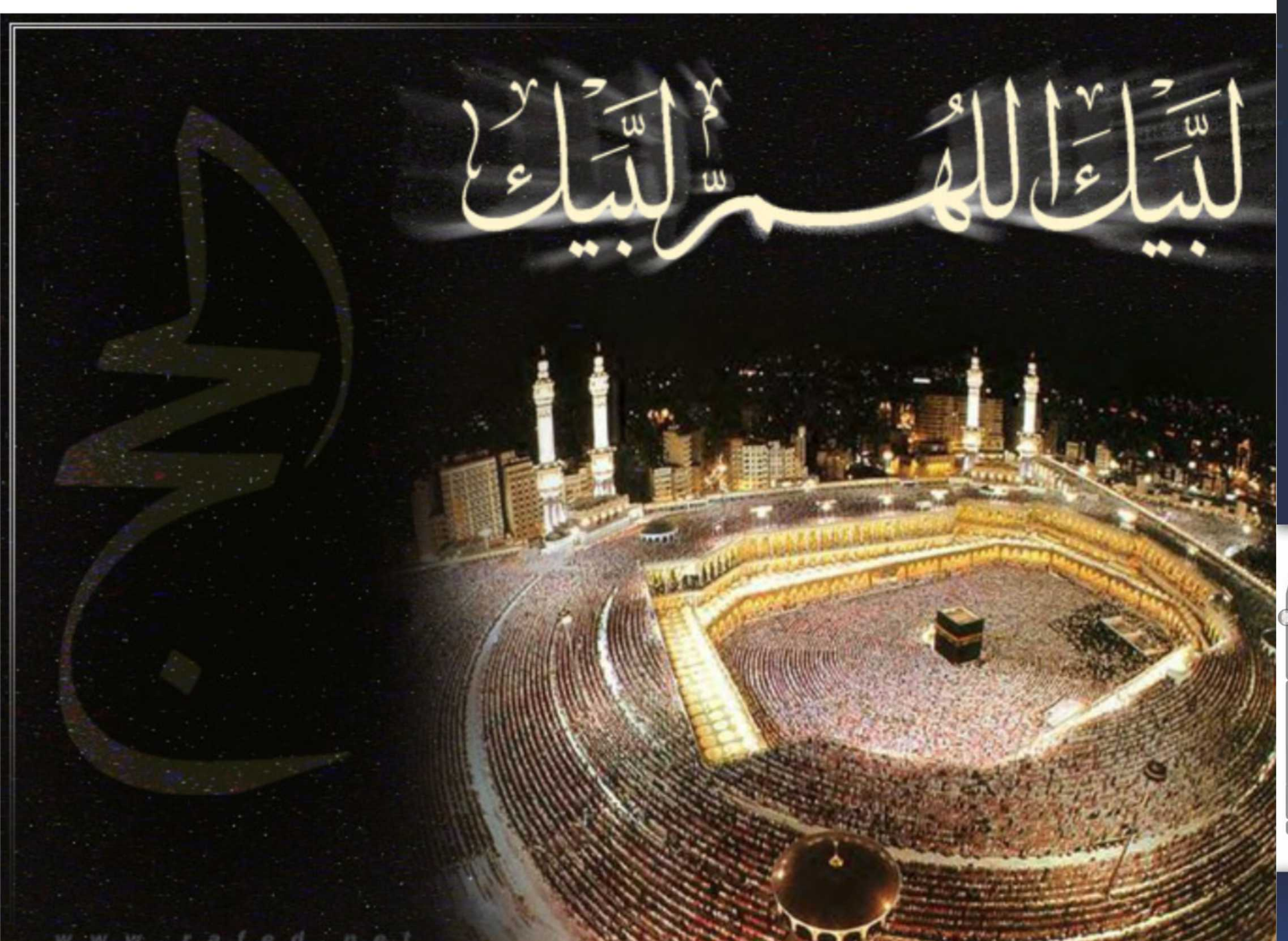
٣- الصديق – أي قوات المجاهدين نفسها التي ستقاتل تجاه هذا العدو (أي الوحدة المسؤول عنها القائد) عددها – ترتيبها – تسليحها – روحها المعنوية – الأسلحة الداعمة والمفرزة لها وقوات المجاهدين المجاورة ....إلخ.

٤- الأرض في منطقة المعركة المرتقبة وما تقدم من إيجابيات وسلبيات لنا وللعدو.

٥- الطقس والمناخ العام.

٦- تنظيم التعاون: وهو التنسيق بين القوى والوسائط بالإضافة إلى التنسيق مع الجوار على الهدف الواحد والجبهة الواحدة والبلد كاملاً لتصب جميع الجهود في بوتقة واحدة ويختلف حجم تنظيم التعاون باختلاف القوى المنظمة وحجمها وعلى أي مستوى.

٧- اتخاذ القرار: بعد جمع المعلومات من الاستطلاع ونتيجة لتقدير الموقف والمعطيات عند القائد من المستوى الأعلى يتم دراسة وتحليل هذه المعلومات ويحدد شكل ونوع ووقت المراحل التنفيذية وتوزيع القوى والوسائط حسب المهام وتوزيع الوسائط على هذه القوى ويرفع القائد قراره إلى المستوى الأعلى للمصادقة عليه أو تعديله وبعد المصادقة يتحول القرار إلى أمر قتال للوحدات الفرعية والقادة المرؤوسين.



وقفات لبناء جيل الاستخلاف

(الحلقة السادسة)



بقلم: حامد النجم

مع تقلّب الأيام ومداولة الزعامة بين الحق والباطل، وتغيّر كثير من الموازين والحسابات التي تنبئ بإرهاصات عهد جديد يكون فيه للأمة خيارها وقوتها وطرق تعاملها مع الأزمات وبناء دولة تنشر العدل وتذلل سبل تحقيق الحياة الحرة الكريمة؛ لابد لجيل المقاومة والمجاهدين في سبيل الله من بناء ركائز وأسس يقيمون عليها بنيانهم الإسلامي الجديد بالاعتماد على كتاب الله وسنّة نبيه ﷺ وأحكام شريعتهم المناسبة لكل زمان ومكان، بطرق معاصرة تستند على فهم النصوص في ظروف حدوثها وصولاً إلى روح الشريعة وغاياتها التي تجعل من الإنسان خليفة الله في الأرض..

وفي هذه الوقفات محاولة جادة للوصول إلى هذا الهدف؛ خاصة وإن عراقنا اليوم يمرّ بموجة عنف وقتل وتهجير وحرب بكل أشكالها على شعب منكوب لم يذق طعم الراحة منذ عقود.. فكان لزاماً على أهل الجهاد وقياداته أن يعوا حقيقة الصراع ومخططات الأعداء وأدواته ودقائق الأمور وتغيرها.. كي يجابهوا الهجمات بما يناسبها من رد.. ويخططون للوصول الى النصر والتمكين ورد المعتدين.

وضع الرجل المناسب في الموقع المناسب

وهو أكثر ما نراه واضحاً حين استعمل رسول الله ﷺ عيينة بن حصن على سرية من سراياه، وقد شهد منه مواقف في مسيرته معه لا تطمئنه له، وهو صاحب طاقات عليا في القيادة وحرب الصحراء، فكيف يستفيد من هذه الطاقات، وقد قدّم نفسه لذلك... فكانت عظمة التربية النبوية أن سلمته قيادة سرية تتجاوز المائة، وكلهم من الأعراب ليس فيهم مهاجري أو أنصاري واحد، فهؤلاء لا يسهل أن يدينون لزعامته، ولم يرض عليه الصلاة والسلام أن يرسل معهم أحداً من السابقين الأولين، وخبرة رسول الله ﷺ بمعدنه دفعته لذلك، بينما لم يجد ﷺ حرجاً أن يجعل كبار المهاجرين والأنصار تحت راية عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو حديث الإسلام في غزوة ذات السلاسل، لخبرته كذلك في معدن عمرو رضي الله عنه وأنه قد نفذ الإيمان إلى قلبه إلى درجة قال فيه ﷺ: (أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص) ولم يكن عيينة كذلك.

وذاك أخو صداء يرد على رسول الله ﷺ إمرته على قومه من خلال التربية العملية التي تمت له.. (قال: يارسول الله، اعفني من هذين الكتابين، فقال رسول الله ﷺ: (ما بدا لك؟) فقلت: سمعتك تقول يارسول الله: (لا خير في الإمارة لرجل مؤمن)، وأنا مؤمن بالله تعالى ورسوله، وسمعتك تقول للسائل: من سأل الناس عن غنى، فصداع في الرأس وداء في البطن، وقد سألتك وأنا غني... قال: (هو ذاك فإن شئت فاقبل، وإن شئت فدع). فقلت: أدع. فقال لي رسول الله ﷺ: (دلّني على رجل أؤمره عليكم) فدللته.

اتخاذ القرار الحاسم في اللحظة المناسبة

فقد اتخذ رسول الله ﷺ قرار المواجهة مع الروم وليس بين يديه درهم واحد ينفقه على تعبئة الجيش، لكن معرفته بما عنده من رصيد إيماني بشري ومادي. بعد الثقة بالله تعالى والتوكل عليه، وكان صواب القرار في أن جهز ثلاثين ألف مقاتل بكل ما يحتاجون من عتاد وعدة، ونجحت هذه المناورة العسكرية في استسلام الشمال الغربي كله لرسول الله ﷺ ومهادنة قيصر له، وليس القرار مجرد حماس طاغ لا رصيد له من الواقع، ومهمة القيادة المسلمة دائماً أن تكون على بصيرة برصيدها الحقيقي، وتعمل على استعماله بأقصى طاقاته وإمكاناته.

دور المال في البناء

فقد شهدنا كيف تمكن الرعيل الأول وحده من حمل ثقل أكثر من نصف المعركة وتوزعت مسؤولية النصف الثاني على بقية المجاهدين، وحرص رسول الله ﷺ على أن يوظف قليل المال وكثيره لصالح معركته مع العدو، وكانت فرصة ثمينة لكشف المعادن الثمينة المخبوءة في الاستجابة للدعوة النبوية الكريمة في البذل، وقد شهدنا المال في حنين يكسب قيادات العرب من خلاله إلى الإسلام.

إن القيادة أو القائد من خلال المال تبرز زعامته حتى يشتهر جوده وكرمه، وحتى يعبئ الحرب ضد عدوه، وقد انضمت تلك القيادات إلى رسول الله ﷺ بعضها على مضض والبعض بدافع الخوف بداية الأمر، وليس عندها قيم أعظم من قيمة المال آنذاك، فجاءت غنائم حنين لتفعل على الساحة الإسلامية ما لم يفعله زعيم قبله، حتى ليقول أبو سفيان: يا رسول الله أصبحت أكثر قريش مالاً، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: أعطني من هذا المال يا رسول الله، قال ﷺ يا بلال: (زن لأبي سفيان أربعين أوقية، وأعطوه مائة من الإبل)، قال أبو سفيان: يا رسول الله، ابني يزيد أعطه، قال رسول الله ﷺ: (زنوا ليزيد أربعين أوقية، وأعطوه مائة من الإبل)، قال أبو سفيان: ابني معاوية يارسول الله، قال: (زن له يا بلال أربعين أوقية وأعطه مائة من الإبل)، قال أبو سفيان: إنك لكريم فداك أبي وأمي، ولقد حاربتك فنعم المحارب كنت، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت، جزاك الله خيراً.

الاهتمام بالتربية العملية أكثر من النظرية

فالجيش الإسلامي سار من المدينة إلى تبوك، ولم نسمع أن رسول الله ﷺ ألقى خطبة واحدة، ولكن التربية لم تنقطع طيلة الطريق في كل جانب في المعجزات النبوية وفي الثناء على المجيدين أمثال أبي ذر الغفاري وأبي خيثمة اللذين لحقا بالركب النبوي بعد انقطاعهما عنه، وأخذ الراية من عمارة بن حزم إلى زيد بن ثابت لأنه أكثر أخذاً للقرآن، والتعليمات المشددة عندما هاجت الريح (فلا يقومن أحد منكم إلا مع صاحبه، ومن كان له بعير ليوثق عقاله) والمنع من الشرب من ماء الحجر، والاستسقاء عندما قلّ الماء، وصلاة عبد الرحمن بن عوف بالناس، والمزني الذي التحق برسول الله ﷺ الذي حرّم دمه على الكفار، وقيامه بدفنه عند موته، كل هذه الأمور كان رسول الله ﷺ يوجهها في عملية البناء والتربية ثناءً أو منعاً أو كراهة أو وصفاً أو دعاءً أو استبشاراً أو غير ذلك.



أيها العراقيون..

انتفضوا ضد عبودية حكومات الاحتلال واستبدادها.. فإنها لا تليق بكم

بقلم: د .ناصر الفهداوي

العراق.. سبعة آلاف من السنين .. تاريخ ضارب في أعماق الحضارات .. أجيال من الحرف والكلمة والقلم والعِلْم .. رُقُمٌ وألْواحٌ ومَجْدٌ وحضارات .. شعوبٌ وعنفوانٌ وكبرياءٌ وشَمَم .. نخيلٌ سامقاتٌ وجبالٌ راسيات وأنهارٌ جاريات .. أجيال على التركيع عَصِيّة وشعوب على الضيم أبيّة .. شعب مواجهة ومكرمات وجهاد وثبات من اجل المقدّسات والشرف والأعراض .. فوارسُ وصهواتٌ وسيوفٌ مُشْرعة في الملمّات .. إقْدامٌ وبذل وثبات وتضحيات.

فمَنْ تَوَهّم أنه يختزل كل هذا في شخص، أو حزب، أو طائفة، فهو جد واهم.. ومن تخيّل أنْ ينال من ثوابتهم ومقدّساتهم فهو مَنْ كتب على نفسه الزوال.. ولربما يغريه منهم صبْرُهم وحلمُهم وتأنّيهم أمام الملمّات.. ولكن الويل كل الويل لمن يقع تحت قبضتهم وثورتهم دون أن يرعوي أمام حلمهم وصبرهم.. فكم من العاصفات الهُوج تحطّمت صرعى وهي تنطح جباله الشمّاء.. وكم من جيوش للاحتلال تلاشت في غياهب التاريخ لا يذكر لهاإلاّ ما يلعنها صباح مساء.. وكم من جيوش الغدر والاحتلال لعنها التاريخ والأجيال لأنها أساءت تقدير حُلُمَ شعبه وطول صبرهم.. وكم من عميل

وغادِرٍ ومجرم وسارق وفاسد وخائن لأرضه تلحقه اللعنات آباداً وأجيالاً.

هذه الكلمات ليست خطاباً من أبراج عاجية.. وليست لهجة من نفوس متعالية.. وليست توجيهات فوقيّة.. كما أنها ليست جلداً للذات .. بل إنها واجب الانتماء، وأمانة التاريخ، وحق المعرفة، وصرخات متألم، وأنّات جريح، ونصيحة ابن في أهله.. أمانة الكلمة والبراءة أمام الله تعالى أولاً.. ثم أمام التاريخ والأجيال ثانية.. فليس من المروءة أن يُرى كل الذي يجري في العراق ثم لا يقول قائلٌ كلمةً إزاءه أو يتخذ موقفاً ضده.

فإن أهلي هم شعب العراق جميعاً.. هم شعبُ الطِيبَةِ والكرم والجود والشجاعة.. لا يستحقون ما يجري لهم من حيْف وظلم وإبادة ومحو هوية.. هوّيتهم هي كل هذا وأكثر.. فهم الأصالة والصمود، والعزيمة والثبات.. وهم العفو والخير والطهر والعفاف.

فليس من الكرامة في مكان لشعب أبِيٍّ أن يُسلِّم مصيره لحفنة مارقين، أو يعطي قياده لنكرات.. "خلا لهم الجو في غفلة من الزمن أنْ يختطفوا البلد ويلقوه في مهاوي التيه والردى والظلمات".. ويظلموا شعبه وينتقموا منه أشد الانتقام، وأحالوا حياة شبعه جحيماً من القتل وبحار الدماء والتفجيرات والاغتيالات والاعتقالات دون ذنب أو جريرة، ومزقوا شعبه وفرقّوه يتمنون فيه الاقتتال والتقسيم.. وراحوا - فوق ذلك - يجرّونه جرّاً نحو العبودية لهم ولأطماعهم المريضة ولأحلامهم الهوجاء، كي يصيّروه تابعاً ذليلاً لهم ولأهوائهم الرعناء ولمشتهياتهم البهيمية ولرغباتهم المنحرفة عن جادة الآدمية والصواب.. فنهبوا خيرات شعبه وقتّلوا رجاله وانتهكوا أعراضهم ورمّلوا نسائهم ويتموا أطفالهم وهجّروا الملايين منهم في المنافي والقفار..حتى أغراهم فقره وسكوته وطيبته وتحمّله على الجراح بأن يستعبدوه لكل دنيّة ويصيّروه عبداً ذليلاً لهم يسيّروه كما يحلو لهم، ويوجهونه الوجهة التي يرونها.. دون أن يرضوْا منه شِكايةً أو صراخاً أو تأوّهاً أو أنيناً وهم ينحروه على مذابحهم.. وجعلوا كل من يصْرخ وهو يُذبح ويُنحر تحت أقدامهم فإنه إرهابي يأبى العبودية للفراعين الجدد.

العراق يطفو على بحار من البترول.. وأرضه خامات من الذهب والخيرات.. وأرض السواد من خير أراضي البلاد للزراعة والثمرات.. وأنهاره تجري بالماء العذب وهي غنية بالثروات.. وآخر كنز في الدنيا يكون من أنهاره.. وإذا كان آخر أكبر كنوز الأرض من أنهاره.. فكيف هو بواطن أرضه وخيرات أهله.

وأصبح شعب العراق بعد تراكم خبرات أجياله وكفاءاتهم العلمية وخبراتهم أعجوبة بين الأمم، وشامة بين الأجيال، وليس لأحد في هذا فضل عليهم، وإنما هي مؤهلاتهم العلمية وقدراتهم الفكرية وجهودهم المضنية التي أوصلتهم إلى مكانتهم هذه.. شعب العلم والمعرفة والاختراعات التي نفعت البشرية، بلد الخير والثروات.. في كل ذرة من تراب أرض العراق خير وبركات وموارد لشعبه.

وهذه الخيرات كان يجب أن تجعل لكل عراقي بيتاً من الذهب، وأرضاً من الفضة، وشوارع من الأحجار الكريمة.. ولكن مجرمي أمريكا وجلاّديها المرتزقة وسياسيّيها المتأمركين وخدّامها إيران والمتصاغرين ومعاونيهم في قتلهم وإجرامهم من الديكورات الانتهازيين وشهود الزور المقتاتين على جراحات من انتخبهم.. منعوا العراقيين من أن ينعموا بحياة خالية من الإجرام وقلبوا حياتهم جحيماً لا تطيقه وحوش الحيوانات، وسلبوا الكرامة وانتهكوا الأعراض ونهبوا الخيرات.

لا ينبغي لشعب أن يغفل عن حراسة ثروات البلاد الطبيعية والاقتصادية وخيراته العظيمة.. لأن أجيالاً قادمة لن ترحم كل متهاون في حماية وحفظ ثروات البلد.. ولن تنفع معها اعتذارات أو معاذير واهية في عدم كبح جماح المفسدين.. والجبن لا يعذر به أحد

.. وهل من السائغ شرعاً وتاريخاً وحضارة أن ترى الشعوبُ حَفْنةَ اللصوص المارقين ينزلون بهم قتلاً وإجراماً وفتكاً وإبادة ودماراً.. وبثرواتهم نهباً وسرقة وهدراً دون وازع من رأفة أو بقيّة من ضمير أو رعاية من دين.. وكأن حفنة اللصوص المارقين المتأمركين ممن يسمون أنفسهم بـ(الحكومات) جُبِلوا على الإجرام والفتك والقتل والإبادة حتى لا يرون غيرها من فطرة، ولقدْ عُ ُدِموا حتى من الرحمة الحيوانية.. وتظافر شذّاذ الآفاق على حرق وتدمير تراث الشعب العراقي والإيغال بتعذيبه وبثّ المآسي في ربوعه ومصادرة مستقبل أجياله.

حفنة من اللصوص المارقين ينهبون ثرواتكم ومقدّرات أبنائكم وأجيالكم القادمة يهدرون ملياراتكم ويهبون جزءاً منها ليكسبوا مؤيدين لهم من خارج الحدود ليمنحونهم شرعية كراسي العهر والعمالة للأجنبي.. فهل يعرف الأهل أن المالكي مليار دولار للصومال لأن رئيسه حضر لمؤتمر القمة العربي "لأنه قدّم شهادة زور تاريخية لعينة وهو يشرعن وجود المالكي وعصاباته".. فلم يكن المالكي ليحلم بحضور رئيس كارتوني ترك بحار الدماء في بلده خلف ظهره وحضر ساعة لِلَهْمِ الغداء.. وربما هو صعلوك ساوم العبيد علَى صفقة الحضور؛ ليكسب بعدها مليار دولار من دماء شعب وقُوْتِه وظلمه، وعلى المجازر التي يرتكبها الجلاّدون المرتزقة الذين يسمّون أنفسهم سياسيّو المرحلة؟.. هذا مليار لمن حضر ساعة في العراق يقدّم شهادة زور ويشرعن إجرام العصابات. فكيف بمن يدافع عن كراسي العهر والعمالة ـ كراسي المالكي وعصاباته والديكورات الفاسدة من حوله ـ ويذود عنها ويحرسها.. فقد دفعت الحكومات المتعاقبة إلى إيران الحارسة لجهود أمريكا ونتاج إجرامها في العراق مئات المليارات.. وحكومة المالكي دفعت عشرات المليارات لحكومة بشار الأسد في سورية وهو يقتل شعبه.. وترسل آلاف الطائفيين ليعينوا على قتل شعبه.. وغيرها من مئات مليارات الدولارات تهدرها الحكومة بفسادها المستشري في جميع الوزارات المؤسسات الحكومية، ومليارات أخرى تهدر بأيدي المسؤولين الحكوميين الساقطين في العمالة والخيانة والفساد والإجرام.

نعم مئات المليارات قدّمت لحكومات مجرمة ضد شعوبها لأنها تحرس وتشرعن طغيان حكومات الاحتلال في العراق واستبداد الحاكمين وجبروتهم ضد الشعب العراقي، وتطيل من أمد وجودهم وتوفر لهم ولإجرامهم الحماية الدولية.. على الرغم من كل ما يرونه ويسمعونه من الإجرام والفتك اليومي ضد الشعب العراقي، وعلى الرغم من كل ما تخرج به المنظمات الدولية والإنسانية العالمية والمحلية من تقارير مهولة ومروّعة تكشف للرأي العام العالمي ما يجري للشعب العراقي من إبادة يومية وتفجيرات وبحار دماء وتفجير سيارات مفخخة بالمتفجرات ضد شعب العراق الأعزل على أيدي هذه الحكومات المجرمة وعصاباتها وفرق الموت التي تدعمها وميليشيات الأحزاب السائرة في ركابها.

العراق اليوم وتحت وطأة الجلاّدين المرتزقة ومافيات أمريكا وشذّاذ الآفاق الذين جمعتهم من مواخير العهر من خمّاراتها ودور الدعارة في بلدانها الغربية إضافة إلى المشاركين لهم في عمليّتهم "السياسية" من الديكورات والمشرعنة لإجرامهم من الشخصيات الكارتونية الحاضرة الغائبة في منطقة العهر والخيانة في المنطقة الخضراء،، أصبح العراق تحت تسلّط الفراعنة الجدد وطغيانهم وإجرامهم بلداً خاوياً على الأرض تنعدم فيه أسباب الحياة الحقيقية،، أصبح العراق البلد الأول في إجرام الحكومات بتنفيذ أحكام الإعدام ضد الأبرياء دون محاكمة أو بمحاكمة صورية خالية من أية أركان حقيقية لمحاكمة أصولية.

العراق البلد الأول بين تسلسل الدول التي يقتل شعبها بمفخخات السياسيين وهم يختلفون فيما بينهم على المكاسب الحزبية والفئوية والطائفية، وفي كل يوم يفجع العراقيّون بخيرة الشباب من أبنائهم، دون أي اكتراث للمسؤولين الحكوميين، وكيف يكترثون لحمامات الدم التي تجري من دماء العراقيين،، ماداموا جالسين على كراسي العهر والعمالة ويكسبون منها الدرهم والدينار وفتات موائد المالكي لمن كان خادماً له.

العراق اليوم أصبح ساحة لتصفية الصراعات الدولية بين الدول المتخاصمة كلها، فأمريكا تُصَفِ ـ ّي خصوماتها مع إيران ودول ومنظمات أخرى في ساحة العرق والضحية هو الشعب العراقي،، وإيران تصفي خصوماتها مع من لا يطيعها ولا يخضع لها في ساحة العراق والضحية هو الشعب العراقي،، وحزب الله اللبناني يصفّي خصوماته مع أطراف دولية لها موقف ضده ويريد أن يبرز سطوته ويثبت وجوده بالتفجيرات التي يرتكبها في العراق ليقول للعالم "أنا موجود" وهذه سطوتي إن لم تقبلوا بوجودي وتقرّوا لي بثبات كياني وأنا أرفض قراراتكم التي تنوون القيام بها وعليكم أن تنظروا لأثر وجودي في العراق من خلال الأشلاء التي تتطاير بالتفجيرات والجثث التي تتفحم،، والضحية هو الشعب العراقي.. وكل دولة لها حسابات وتصفيات مع دول أخرى في أطراف العالم تصفّي حساباتها في ساحة العراق التي فتحتها أمريكا لجميع الصراعات الدولية العالمية،، والضحية هو الشعب العراقي... والعالم صامت إزاء كل مايجري.

العراق أصبح في مؤخرة دول العالم في كل شيء، في التعامل الدولي، وفي القضاء، وفي العدل، وفي البيئة، والتربية، والتعليم، وحرية الإعلام والكلمة، وحرية الرأي، والزراعة، والاقتصاد، والتجارة، والصناعة، وفي ميادين الحياة كلها.. لا بل أصبح العراق حسب تقارير المنظمات الدولية الإنسانية المحايدة بأنه لا يصلح للحياة.. كما وصل بالعراق مؤخراً بأن جواز الفرد العراقي يأتي بعد جواز أفغانستان من حيث التعامل حسب مؤشر أحد مراكز السياسات الدولية.

العراق اليوم في ظل عصابات الفتك والإجرام من السياسيين المستأجرين للقتل والإجرام الدولة الأولى في الميليشيات والمنظمات السرية وعصابات الاغتيالات والاتجار بالمخدرات وبيع الأطفال، وبيع وتداول جميع المواد الفاسدة.

والعراق اليوم في ظل مرتزقة أمريكا وإيران أصبح الدولة الأولى في عدد من يقتل يومياً تحت الصراعات السياسية المتقاتلين على المكاسب والمناصب وتقاسم السلطات، دون أن تكترث أطراف العملية السياسية بشيء لما يجري للعراقيين من قتل وإبادات جماعية.

والعراق اليوم أصبح من أفشل الدول اقتصادياً والحكومة تعتمد الاقتصاد الأحادي وهي تهب آبار النفط بأبخس الأثمان للشركات العالمية التابعة لدول الاحتلال،،





دون أن يكترث المالكي أو عصاباته أو مرتزقته المشاركين له في العملية السياسية لما يجري من بيع مقدّرات البلد لشركات دول الاحتلال ، ولشركات تابعة لدول تصمت عن كل الإجرام التي ترتكبه حكومات الاحتلال المتعاقبة ضد الشعب العراقي الأعزل الذي انفردت به عصابات المالكي وأزلامه ومجرميه وهم يقدّمون الخدمات المجانية لإيران في الإيغال بقتل الشعب العراقي وتصفية كوادره العلمية والقيادية
وجميع فئاته العلمية والإدارية من أجل إضعافه خدمة لإيران التي تحلم بالهيمنة عليه.. كيف لا .. وهي تحرسهم لأنهم يقاتلون نيابة عنها.

العراق اليوم أصبح مرتعاً لكل أنواع الفساد السياسي والمالي والإداري والاقتصادي والزراعي والبيئي... والضحية هو الشعب العراقي الذي سينتبه في يوم قريب من غفلته وهو لا يجد رغيف الخبز الذي يسد به جوعة أبنائه.. وتسيّد الفاسدون به حتى صيّرهم المالكي وأعوانه هم سادة القرار فيه.

والعراق الذي أهدر المالكي لوحده في حكومته للسبع السنوات العجاف فيه، أكثر من (٨٠٠) مليار دولار، وشعبه مهجّر، وفيه خمسة ملايين يتيم لا يجدون فيه الرعاية ولا التعليم ولا الشبع، وفيه أكثر من مليوني امرأة لا يجدن لهم من يعيلهنّ، وفيه من شعبه أكثر من أربعة ملايين مهجّر لا يجدون من يقدّم لهم الدعم في مهاجرهم وديار غربتهم، مئات المليارات تهدر في العراق وما زال أبناؤه يدرسون بمدارس من أكواخ القصب والقماش الهرىء والطين، وما بناه مجرمو المالكي من المقاولين التابعين لمكاتب الأحزاب المشاركة في العملية السياسية الإجرامية من المدارس فإنها
تسقط على رؤوس التلاميذ فيها، وفي كل يوم تحدث فاجعة على رؤوس أهالي التلاميذ.

في العراق تهدر مئات مليارات الدولارات وتنهب وتذهب إلى جيوب المجرمين الفاسدين وميليشيات القتل والإجرام، وشعبه يسكنون الخيام الهرئة وبيوت الصفيح، وبيوت الطين، والقصب، والمنازل الرديئة، وأغلب أسره يحلمون ببيت بسيط يؤويهم، وفي بلدهم من الخيرات ما يجعلهم يسكنون في قصور يحلم بها الملوك.. وهذا الوقع المر لن يتغيّر بالأحلام أو الأمنيات أو انتظار دولة تنتفض من اجل شعب مستكين للظلم ولا يأخذ أهله على يد الظالم المستبد لكفها عن غيّها.

والعراق يرصد لميزانيته في كل سنة مئات مليارات الدولارات وأهله يعانون الفاقة والجوع والعوز والأمراض والأوبئة والسرطانات، والإنهاك والتعب النفسي والأمراض النفسية، ومن استخفاف الحكومات بهم أنها لم تبن لهم مستشفى يتعالجون فيه مما حل بهم من أمراض فتّاكة ومزمنة، وأوبئة سرطانية وتركتهم يبيعون كل ما يملكون من أجل العلاج في بلد قريب إن هُمْ تصدّقت عليهم تلك الدول وحصلوا منها على موافقة دخول للعلاج.. والعراق فيه كل الخيرات والحكومات تستخف بالشعب ولم تبن لأبنائهم مدرسة يتعلمون فيها، ومن الهوان أيضاً ومع هدر الخيرات التي تعيل قارات
بأسرها، فإن العراقيين لم تمحهم الحكومات طاقة كهربائية يدفعون بها حرارة الصيف اللاهب أو زمهرير الشتاء القارس.. ولم تقدّم الحكومات الطاغية المستبدة لهذا الشعب المستكين ماءً صافياً سليماً من الأوبئة والجراثيم الناقلة للأمراض المعدية الفتّاكة.. والعراقيون أصيبوا من جراء جلب السماسرة لجيوش دول الاحتلال التي ضربت الشعب العراقي بالأسلحة الجرثومية والفوسفورية والنووية والكيميائية وأصبحت أجيالهم مشوّهة،، ولم تقدّم لهم الحكومات المستأجرة مستشفى يعالجون فيه أطفالهم من تلك الأمراض مع استعدادهم لدفع التكاليف الباهضة.

المالكي وجوقته من "السياسيين" الفاسدين والمجرمين يرفعون شعاراً فاسداً - كما هو فسادهم - كن معي وأيدني ولتفعل ما تريد أن تفعله، فلتقتل الشعب كله، أو لتكن ميليشياويّاً مجرماً قاتلاً، أو لتكن فاسداً سياسياً وأخلاقياً، أو لتكن جاسوساً لمن شئت، أو لتكن جامعاً لفرق الموت القاتلة، أو لتكن سارقاً لكل خيرات البلاد وناهباً لكل موارده، أو لتكن مفسداً لشبابه وسائر أجياله.. فالمهم عندهم أن تكون مؤيداً لهم وساكتاً عن كل ما يفعلونه من نهب الثروات وتصديرها إلى (أمريكا، وشركات الدول التي ساعدت الاحتلال وأعانت مرتزقة أمريكا في التسلّط على
العراق، وإلى إيران، أو حزب الله في لبنان، أو الحوثيين في اليمن، أو أية عصابة أو ميليشيا أخرى،،،) شرط أن لا تكون خيرات العراق إلى أهله الأصلاء.

العراقيون اليوم ومع وجود ثلاثة ملايين منتسب ومرتزق وعنصر ميليشيا ومستأجر للقتل في (الجيش، والشرطة، والمخابرات، والأمن الوطني، والاستخبارات، وميليشيا سوات، وقوات النخبة،..) وهو يحْلم بأن تدْفع عنه حكومة المالكي حكومات الاحتلال السابقة ميليشياتها الإجرامية.

وفي العراق - وللأسف الشديد - يقف الشعب العراقي في طوابير من السيارات تمتد آلاف الأمتار، في شارع يتكون من ثمانية مسارات للسيارات ليسيروا في مسار واحد ويمرّوا من منفذ يمرر سيارة واحدة كل خمس دقائق وفي تضييق مقصود وخناق مذلّ ثم يتفاجأ كل يمر من تلكم السيطرة والحاجز "الأمني" أن الذي يتحكّم بهم هو ((عاهر)) يلبس ملابس عسكرية حكومية ومشغول بالاتصال مع عاهر أو عاهرة مثله، وهو يجلس على كرسيّه متوهماً نفسه سيّداً وأن كل من يمر من قربه عبد خاضع له؟!! وإن وقف يستعرض ثقافته وتربيته لمحاسبتهم وهو يوجه سؤاله الذي يعبِّر عن علميته الفذة وألمعيته
المتميّزة [من أين قدمتم وإلى أين تذهبون]، فيا ويله وويل عشيرته من يخالف قيد شعرة فإنه يسمع ألوان السباب والشتائم وأقذر الألفاظ والاعتداء بشتى الأساليب الوحشية،، مما تدرّب عليها في (مراكز تدريب المالكي وزبانيته المجرمين).. وهذه لوحدها يجب أن تذهب من أجلها الأرواح رخيصة من أجل الخلاص من هذه العبوديّة المذلة والعار الذي يلطخ الجبين كل يوم.

وفي العراق ملايين ميليشيات المالكي من قواته القمعية الميليشياوية تعتقل كل يوم مئات الأبرياء من الشباب والأطفال والكهول و"النساء" الشريفات العفيفات، والعاجزين والمعاقين والمرضى، وتقتل خلال حملاتها العشوائية في الدهم والتفتيش والاعتقال وتفجر المنازل على ساكنيها وتقتل أبناء العائلات، وتسرق محتويات المنازل مما خف وزنه وغلا ثمنه، وتدمّر أبواب منازل الآمنين وتحطّم أثاث منازلهم، وتقتاد المئات إلى معتقلات وسجون علنية وسرية، ثم تساوم أهليهم على فكاك رقابهم، بالأموال الباهضة وبالعملة الصعبة، وتودع من تبقى منهم في سجونها آباداً
من الأزمنة دون محاكمة أو توجيه تهمة، ويساق الآلاف منهم إلى الإعدام دون محاكمة أصولية، ودون وجود أية اتهامات حقيقية.. ألا يستحق شيىء من هذا ثورة وانتفاضة لا تنتهي إلاّ بالخلاص.

وفي العراق لم يصطلح اللصوص في يوم من



الأيام على قسمة ماسرقوه من منافع ومكاسب، وهم مختلفون متشاكسون في أحوالهم كلها، وعندما يختلفون يُبرز كلٌّ منهم عضلاته وعناصر قوته ومعالم وجوده من خلال الشدة بالقتل والتفجير والاغتيال والضحية ليس منهم وإنما هو الشعب العراقي، ولو كان الضحية منهم لقل عدد المتنافسين والمختلفين، ولربما يخافون أن يأتي يوم على وجودهم يقل فيه عدد المخاصمين فتختل ميزان اللعبة، ولكنهم يريدون أن الضحية دائماً هو الشعب العراقي.. وأخذ الشعب العراقي يعرف عن السياسيين ما يضمره السياسيون لهم حتى باتوا يقولون عن السياسيين في العراق [السياسيّون في العراق إذا اتفقوا سرقوا أموالنا، وإذا اختلفوا قتلونا].

في العراق سياسيّو أمريكا وخدّام إيران يظهرون بصورة رُهبان ويلبسون مسوح القدّيسين وهم يخفون أجساد ذئاب وقلوب وحوش ومشاعر القتلة وأحاسيس الثعالب وبلادة الجمادات، وهم لا يحسنون سوى القتل والتفجير والتنازع والتناحر وإثارة النعرات الطائفية وإهدار المليارات إلى جيوبهم ودعم ميليشياتهم القاتلة، ويهبون الفتات لبعض شركائهم من السياسيين من أدعياء "المعارضة السياسية" لقاء شهادة الزور التي تلعنهم إلى أبد الآبدين وشرعتتهم للإجرام والإبادة التي تحل بأهلهم.

وفي العراق يظهر لنا السياسيون في كل يوم بثوب جديد، فيوماً يخرجون لنا بثياب المصالحة ليصالحوا بينهم، ويوماً يخرجون لنا بصورة المتحابين الذين يقبّل كل منهم لحية الآخر وهم يطعن أحدهم الآخر بخناجر السم، وعندما علموا أن شعبهم يعرفهم بأنهم بلا شرف خرجوا لهم لتوقيع عقد أسموه (عقد الشرف) ممن لا يملك ذرة من الشرف، وقد عُرف قديماً: [أنن فاقد الشيء هو أكثر من يتكلّم به]. وفي اليوم التالي كان أول من نقض ميثاق "الشرف" المزعوم هو أول موقّع عليه وهو أكثر من تكلّم فيه لينقض عهده وميثاقه ليتوعد العراقيين ببحار من الدماء، وينذرهم بسيل والوعيد والتهديدات الإجرامية؛ وهي دليل إدانة واضحة ضده تكشف جرائمه كلها مما ارتكبها ضد الشعب العراقي.

ذات الأكاذيب يكررها اللصوص السارقون على شعب طيب وكريم ومضح في كل يوم، وفي كل يخرجون للشعب العراقي ببادرة جديدة، وأكاذيب مارقة، ولا ينالون منهم سوى الإبادة والتفجيرات والاغتيالات وبحار الدماء التي يلهجون بها ويهددون شعوبهم بها.

وعندما تهدر ثروات البلد الاقتصادية والحضارية والتاريخية ولا ينال الشعب العراقي سوى التفجيرات والإفقار والإذلال والفاقة والحاجة والعوز، ومحاولات جره إلى التركيع والعبودية المهينة فإن ذلك يستدعي وقفة حازمة وجادة للخلاص من ربقة العبودية والإذلال، كي تعيش الشعوب كرامتها وحريتها وعزتها وإنسانيتها الحقة.

وأن يسعى الشعب بأجمعه للخلاص من استبداد الطغاة وجبروتهم وإجرامهم وهدرهم للثروات ونهبهم للخيرات، وإفسادهم لمقدّرات الأجيال القادمة.

فأجيالنا القادمة لن تغفر لأحد أهدر مقوّمات وجودها وعماد مستقبلها، أو تتغاضى عن أجيال رأت العبودية وعاشت الاستبداد وهي لم تعمل على الانتفاضة ضدها والخلاص منها.

وكل من ساهم وشرعن ويشرعن إجرام الاحتلال وعصاباته التي سلّطها على رقاب العراقيين ذبحاً، وتفجيرات، واغتيالاً، واعتقالاً للأبناء، وهدراً للثروات والكرامة، واغتصاباً للأعراض، وامتهاناً للكرامة، وضحكاً على الذقون، ودماراً وفتكاً لا بد من أن يواجه بانتفاضة عارمة تخلص الشعب من إجرامهم وعارهم، وتصنع حياة عزيزة للأجيال القادمة.. وهذا الواقع المر والمذل يحتاج إلى غضبة حقيقية.. والشعب المقهور إذا لم ينقذ نفسه بأيدي أهله فلن يجد معيناً له على إنقاذه.. ولا يُنتظر من المنظمات الدولية ولا من الدول شيء من الحل أو الإنقاذ لأنهم يجدون من

يعطي الرشاوى ووجدوا أخس من يعطي الرشاوى ثمناً لصمتهم، فلا يتكلمون يوماً عن جرح العراق الجاري ببحار الدماء، لا هيئة أممهم ولا منظماتهم الدولية ولا جامعاتهم، ولا منابرهم الدولية ولا أصحاب القرار منهم أو أصحاب المسؤولية ممن يستأمنهم الله على القرار والكلمة والموقف.. فليس هناك في الدنيا وتاريخ الأمم والشعوب من عار ألعن وأقذر وأقبح من أن يُدافع عن خائن عميل جلي احتلالاً كافراً على بلد .. ثم سيّده الكافر على شعب أعزل وأوغل فيه قتلاً وإبادة وتدميراً ونهباً وفساداً وإفساداً.

العراق اليوم بحاجة ماسّة لمن يسمو به إلى العلياء، شموخاً وعزة وكبرياء.. ويكتب لأهله موقفاً مشرفاً بين الأمم.. ويخط لأجياله القادمة مستقبلاً مشرقاً مشرّفاً.. وبن يصنع ذلك أحدٌ ينتظر قدومه من المرّيخ أو زحل أو من خلف الشمس أو يخرج لنا من غياهب الخفاء،.. وإنما يتطلّب ذلك من العراقيين جميعاً انتفاضة هادرة كالسيل العرم تزيل عار كل حكومات الاحتلال من شاركهم وشهد زوراً على إجرامهم وكان من ديكورات وجودهم.





وهل تبقى لمثلي أمنيات

للشاعر شريف جادالله أحمد

لى الحزنان : دجلة والفرات ... ولى أرض بها سكن الممات

لى الأجفان تنبئُ عن شجونى ... ولى ليل ترجمته الغفاة

ولى قلب جريح قد تولى ... ولى وطن بكته النائحات

هنا بالأمس كان لنا عراق ... عراق اليوم تبكيه اللغات

وهارونُ الرشيدُ أراه يبكى ... وهل ستعود ياولدى الرفات؟!

ولى أمل ولى صبح جميل ... ولى عرش تولاه الولاة

أيابلد الخلافة يابلادى ... على أمجادها بكت الحياة

ولى لغة يخلدها قصيدى ... ولى قلم تغازله الدواة

هنا (زرياب) يسمعنا لحونا ... ولكن اللحون لها انفلات

هنا (بشار) يطربنى بشعر ... بديع الحسن ترويه الرواة

ولى التاريخ يسبح فى فراتى ... ولكن كل تاريخى شتات

ولى لغة البداوة فى عروقى ... ولى لغة الحضارة لا تفات

ولى شعر المهلهل فى كليب ... ولى أشعار حزن معجزات

ولى لغة الفوارس أصطفيها ... ومن بين اللغات لها سمات

ولى لغة السيوف لها صليل ... على عنق الأعادى مشرعات

ولى لغة الخيول لها صهيل ... ولكن أين أين العاديات؟!



طلب الحق

طلب الحق

إن المسلم الصادق ينشد الحقيقة ويفر من الخديعة ، همّه بلوغ الحق سواء على يده أو على يد محاوره فالحكمة ضالته .

وقد انتقدت امرأة عمر بن الخطاب – رضي اللّه عنه – في مسألة تحديد المهور وهو في خطبته على ملأ من الناس، فقال : أصابت امرأة وأخطأ عمر فحفظ التاريخ روعة ذلك الحدث لعمر _ رضي اللّه عنه – ونُسيت بل حتى لم يذكر المؤرخون اسم تلك المرأة التي استطاعت أن تصوب قرار الخليفة

قال ابو حامد الغزالي

أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد من يعاونه،ويرى رفيقه معيناً لا خصماً،ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق.

قال الامام الشافعي

ما كلمت أحداً قط إلا ولم أبال بيَّن اللّه الحق على لساني أو لسانه

المقاومة ومفاتيح النصر

بقلم: نجاح عبد المؤمن

يعيش العراق في هذه المرحلة أجواءً شديدة العتمة، تعمّد الاحتلال صناعة أسبابها وفق مخطط متقن، فالطائفية بشقيها؛ الاغتيال والتهجير، وسياسة الطغيان والاستبداد التي يمارسها المالكي، فضلاً عن الاعتقالات التي لم يعرف التاريخ لها نظيرًا، تجعل الشعب العراقي في مشهد لا يحتمل أن يوصف بشيء سوى البؤس، لتماثله مع أيام الاحتلال السوداء التي أغرقته في لجة الموت والقهر والتدمير، ولتقاربه مع مراحل من تاريخه في الفترة المظلمة يوم اجتاح المغول بلاد الرافدين، فعاثوا فيها من الفساد ما لا يُحصى.

وفي مناخ الثورة الذي يمتد على مساحات طالما كانت ميدانا للمقاومة، تظهر الحاجة بشكل مُلح إلى استعادة انتشار الفصائل وتجديد أدوارها، وتهيئة لوازم إنقاذ العراقيين مما أصابهم من بأساء وضراء، خصوصًا وأن الثورة العراقية الآن مؤهلة لإبراز التكامل ما بين الجماهير والمشروع المقاوم بشكل معلن أكثر من ذي قبل، فضلاً عن ضرورة إجراء توازن بين الاحتجاج السلمي والكفاح المسلّح، لتظهر عناصر القوة بكل أشكالها، فتكون مستعدة لطوارق الأحداث على تنوع وسائلها.. ولهذا فإن مشروع المقاومة الذي ما انفك يُلازم الحراك الجماهيري والشعبي منذ انطلاقته قبل أكثر من عشرة أشهر ويدعمه ويتعهد بحمايته والدفاع عنه؛ يُعد محط الأنظار في هذه المرحلة التي يبحث الجميع فيها عن حلول لا يُمكن أن توجد بعيدًا ثوابته، ولا يستطيع العراقيون الظفر بنتائجها بمعزل عن فصائله.

الآن، وبعد أن اتقدت شرارة الثورة العراقية وارتفع سناها، لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن يسمح الثوّار لأحد أن يعمل على إطفائها، لأنها لو انتهت فإن ذلك يعني انتصار مشروع الاحتلال الذي لن ترضى به المقاومة، الأمر الذي يجعلها تستنزف كل قواها لتحطيمه، لذلك.. ولكي يتحقق هدف انتصار المقاومة من جهة، وهدف تحطيم مشاريع الاحتلال وعمليته السياسية من جهة أخرى، لابد للثورة أن تبدأ بالتصعيد، ولكن هذه المرة يجب ألا يكون تصعيدًا إعلاميًا وخطابيًا مقيدًا بالسلمية فقط، بل يجب أن يتعدّاه إلى أسلوب القوة واستخدام وسائلها بما يحافظ على استمرارية الثورة وضمان تحقيق مطالب المتظاهرين التي لن يعطيها لهم ملأ العملية السياسية بمجرد المطالبة وترديد الشعارات، ما لم يكن هناك فعل يُترجَم على الأرض.

إن التاريخ مليء بالشواهد التي تؤكد أن الظالم المستبد لن يرعوي بمجرد إظهار الحق وتشخيص مواطنه، إذ تأخذه العزة بالإثم فيطغى ويتمرد، ويتفنن باستعمال الباطل ليدحض به الحق، حتى إذا توفرت القوة الرادعة؛ انهار وتهاوى.. وهذا ما يجب أن تجعله المرحلة القادمة للثورة العراقية من ثوابتها ولوازمها، وعلى الثوّار أن يثقوا بالمقاومين من شبان الفصائل أنهم أهل لتطبيق القوة المنشودة، فيدعموهم، ويؤازروهم، ويمدوهم بالدعم البشري والمادي، لتزداد كثافة الثورة وتتكامل عناصرها.

إن مفاتيح حل الأزمة التي تعصف بالعراق معلقة في بنادق الفصائل، وإن طال الزمان أو قصر؛ فلن يحظ العراقيون بحلول ناجعة بعيدًا عن مشروع المقاومة ، لن الأخير يتقن صناعة القرار ويبدع حين يعمل به، ولقد علّمتنا التجارب التي عاشها العراقيون على مدى العقد المنصرم، أن النجاح لم يكن حليف أي مشروع سار بخط يتقاطع مع المقاومة أو يتحرك بعيدًا عن ثوابتها، تلك سنة الله في عباده، يصدّقها الواقع ويؤدي لها التاريخ شهادة صادقة لا يشوبها كدر ولا يُذهب صفاءها خدش.













من أرشيف الكتائب

قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في قاعدة البكارة بمحافظة التأميم


لبيك اللهم لبيك ... لبيك لا شريك لك لبيك
إن الحمد والنعمة لك والملك ... لا شريك لك
قال تعالى:
وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق